



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>

Prof. assist. dr. Luma
Abdulaziz Mustafa

Department of History
College of Arts
University of Mosul
Mosul, Iraq

Keywords:

Dominican - Syriac - Printing –
Schools - Chaldeans - Missionaries

ARTICLE INFO**Article history:**

Received 21 June 2020

Accepted 30 June 2020

Available online 23 July 2020

E-mail

journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.iq

E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

Economic and Cultural Activities of Mosul's Christians in the Nineteenth Century

A B S T R A C T

According to its ethnical and racial diversity as well as its long history, Mosul city is distinguished as one among many religious Iraqi cities that are inhabited by religious sectors including Christians. The Research is divided into three sections. Section One focuses on the policy of the Ottoman Empire in treating Christians of Mosul. Each of them is rarely seen in other provinces of the Ottoman Empire. As for Section Two, it highlights the most prominent economic activities in which Christians excelled in the province of Mosul during the nineteenth century. Section Three is devoted to the most prominent cultural activities of this religious community during that era, which was not far from the activities of missionary missions that came to the city of Mosul during that era and the implications of those activities on the cultural reality of this city during that era. © 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.5.2020.11>

النشاطات الاقتصادية والثقافية لمسيحيي الموصل في القرن التاسع عشر

ا.م.د. لمى عبد العزيز مصطفى / جامعة الموصل / كلية الآداب

الخلاصة:

امتازت الموصل وأسوة بباقي الولايات العراقية وعلى امتداد تاريخها الطويل بتنوعها (الإثني والعرقي) إذ استوطنت على أراضيها العديد من الطوائف الدينية ومنهم المسيحيون. قسم البحث الى ثلاثة مباحث ركز المبحث الاول على سياسة الدولة العثمانية تجاه مسيحيي الموصل والقائمة على التسامح والحرية الدينية في ممارسة معتقداتهم الدينية فضلا عن احتفاظهم بالكنائس والاديرة الخاصة بهم كل حسب طائفته قلما نجد لها مثيلا في باقي ولايات الدولة العثمانية، اما المبحث الثاني فسلط الضوء على ابرز النشاطات الاقتصادية التي برع فيها مسيحيو ولاية الموصل (مركزا ولواحق) خلال القرن التاسع عشر. اما المبحث الثالث فخصص لأبرز النشاطات الثقافية لهذه الطائفة الدينية خلال تلك الحقبة والتي لم تكن ببعيدة عن

نشاطات الارساليات التبشيرية التي وفدت الى مدينة الموصل خلال تلك الحقبة وانعكاسات تلك النشاطات على الواقع الثقافي لهذه المدينة .

تمهيد

إن أبرز السمات التي اتسم بها مجتمع الموصل وخلال العهد العثماني تنوعه الاثني والعرقى شكل العرب اكثرية سكان تلك المدينة وقد وفدوا إليها منذ عصور ما قبل الاسلام لينتشروا من اطرافها خلال حركة الفتوحات الاسلامية، ثم اندفعوا بموجات من الهجرات العربية إلى المدينة حتى منحوها طبيعتها العربية ومن ابرز القبائل التي سكنت الموصل (قريش وأياد وتغلب والبو نجمة وبنو الحارث والحياليون والعزة ونمر)⁽¹⁾.

أما الأكراد فاتخذوا من القرى الشمالية الشرقية من الموصل موضعاً لسكناهم وكانت اقرب المناطق الكردية للموصل العمادية ودهوك وعقرة واريل والشيخان⁽²⁾ فضلاً عن التركمان وتتنحصر مناطق وجودهم في كركوك وتلعفر وفي عدد من القرى الممتدة على ضفة نهر دجلة اليسرى في جنوب شرقي الموصل⁽³⁾ واستوطنت الموصل مجموعات عرقية كالكاكائية⁽⁴⁾ والبايجان والشبك⁽⁵⁾.

أما فيما يتعلق بالناحية الدينية فيمكن القول أن الصفة الغالبة على الموصل تعدد دياناتها ومعتقداتها ويشكل المسلمون غالبية سكانها وتصل نسبتهم إلى 80% من السكان معظمهم على المذهب الحنفي وهو المذهب الرسمي للدولة العثمانية. ثم يأتي المسيحيون -موضوع البحث- في المرتبة الثانية من حيث التوزيع السكاني ثم اليهود يليهم الايزيدية⁽⁶⁾.

يحتل المسيحيون المرتبة الثانية من حيث التوزيع السكاني للولاية، وترجع المصادر تاريخ دخول المسيحية إلى العراق والجزيرة الفراتية إلى منتصف القرن الاول الميلادي إلا ان سقوط الخلافة العباسية عام 1258م ألزم المسيحيون بترك مراكز المدن ومنها الموصل والتوجه إلى شمال العراق محتمين بتضاريسها الوعرة ولأسيما بعد أن أصبح السهل بما فيه من ومدن واديرة نقطة جذب لكل دولة أو قبيلة غازية. وعلى اثر ذلك انتقل كرسي بطريركية بابل القديم من مركزه في بغداد إلى اربيل وكرمليس⁽⁷⁾ وجزيرة بن عمر والقوش⁽⁸⁾، وقاد ذلك الانتقال إلى تحول مركز النثل المسيحي إلى شمال العراق بدلاً من وسطه ومن مدنه الرئيسة إلى اريافه وقراه⁽⁹⁾.

تركز القسم الاكبر من المسيحيين في مدينة الموصل في محلة النصارى⁽¹⁰⁾. اما خارج الموصل فتوزعوا على عدد من القرى والنواحي نذكر منها (قرة قوش)⁽¹¹⁾ وكرمليس وبرطلة⁽¹²⁾ وبعشيق⁽¹³⁾ في الجهات الشرقية من الموصل في تلكيف⁽¹⁴⁾ وباطنايا⁽¹⁵⁾ والقوش وتلسقف⁽¹⁶⁾ في الجهة الشمالية من الموصل.

أنقسم مسيحيو العراق إلى قسمين:

القسم الأول: وفدت إلى العراق وعبر حقب زمنية مختلفة جماعات مسيحية قُسمت بدورها إلى طوائف كالكلدان والآشوريين أو ما يعرفون بالنساطرة⁽¹⁷⁾ والسريان⁽¹⁸⁾ والبروتستانت. كما أستوطنت في الولايات العراقية عدد من الطوائف المسيحية نذكر منها طائفة الروم الكاثوليك والروم الأرثوذكس واللاتين⁽¹⁹⁾.
القسم الثاني: المستوطنون المحليون وهم من بقايا سكان العراق من الآراميين⁽²⁰⁾.

المبحث الأول

السياسة العثمانية تجاه مسيحيي الموصل

شكلت الولايات العراقية بشكل عام وولاية الموصل بشكل خاص نقاط جذب لعدد من الارساليات التبشيرية التي توافدت على الولايات العراقية وعبر فترات متقدمة من القرن السابع عشر وتحت مسميات عدة وكانت أولى هذه الارساليات الارسالية الكبوتشية⁽²¹⁾ عام 1623م والتي تركزت نشاطاتها في الموصل وبغداد مكونين أول نواة كاثوليكية ونجحت في تحويل أعداد من النساطرة واليعاقبة⁽²²⁾ إلى الكاثوليك إلا انها سرعان ما اضطرت إلى اغلاق نشاطاتها بضغط من الكنائس التقليدية فأغلقت ارسالياتها في بغداد عام 1704م والموصل عام 1724م⁽²³⁾ اعقبته ارسالية الاباء الكرمليين⁽²⁴⁾ عام 1624م والتي تركزت نشاطاتها على بعض الطوائف كالأرمن⁽²⁵⁾ والنساطرة. ثم الاباء الاوغسطين⁽²⁶⁾ الذين وفدوا إلى العراق للأعوام 1624-1625م اعقبته ارسالية الاباء الدومينيكان⁽²⁷⁾ التي افتتحت مركزاً لها في الموصل عام 1750م وارسالية الاباء اللعازيين عام 1821م⁽²⁸⁾.

عاشت الطوائف المسيحية في ظل الدولة العثمانية ما اسماه المؤرخ (هولت) Holt (تعايشاً متكافلاً مسالماً)⁽²⁹⁾. إذ احتفظت بكل مؤسساتها وهياكلها الدينية ولم تتدخل الدولة العثمانية في اقامة شعائرهم الدينية الخاصة ولا في تردددهم على دور العبادة (الكنائس)⁽³⁰⁾.

واسوة بمسيحيي الدولة العثمانية عاش مسيحيو العراق والموصل تحديداً في ظل الحرية الدينية والتعايش السلمي وبشهادة عدد من الرحالة الذين زاروا الموصل ومنهم الرحالة (جون اشرف) John Ussher الذي ذكر بأن هذه الطائفة "في وضع حسن"⁽³¹⁾، أما (كارستن نيبور) Carsten Niebuhr فذكر بأن "حالة النصارى في الموصل أحسن بكثير من حالة النصارى في بقية بلدان الامبراطورية العثمانية فهم يعيشون سعداء وعلى وئام مع المسلمين..."⁽³²⁾. أما (ويكرام) Wickram فأورد هو الآخر نموذجاً للحرية الدينية التي يتمتع بها المسيحيون في الموصل عندما ذكر بأن في "الموصل اسقفيات كثيرة لا يوجد مثيلاتها في أية مدينة أخرى كما ان فيها ما لا يقل عن ثلاثة أساقفة للروم الكاثوليك واسقف واحد لليعاقبة وآخر للنساطرة"⁽³³⁾.

وعن علاقة المسيحيين بالمسلمين في الموصل فلم تذكر المصادر حدوث أية فتنة بل ان التعاون بين

الطرفين وصل ذروته عندما شارك مسيحيو الموصل مواطنيهم من المسلمين للدفاع عن المدينة أمام هجوم نادرشاه على الموصل عام 1743م⁽³⁴⁾. وكمكافئة لذلك الموقف حصل والي الموصل حسين باشا الجليلي (1730-1757م) على موافقة الباب العالي على تعمير عدد من كنائس المسيحيين في الولاية نذكر منها "كنيسة مارتوما والطاهرة التحتانية والطاهرة الفوقانية" ولم يقتصر هذا التعمير على كنائس الموصل بل شمل قرى أخرى تابعة للموصل منها ثلاثة كنائس في قرى قوش "كنيسة مارزينا والطاهرة القديمة وكنيسة الشهيدان سركيس وياكوس"⁽³⁵⁾.

المبحث الثاني

النشاطات الاقتصادية لمسيحيي الموصل

1- الزراعة

كانت الزراعة إحدى أهم المهن التي زاولتها الطوائف المسيحية في الموصل ومنها زراعة الحنطة والشعير والسمسم والتبغ والكروم بأنواعها إلا أن مما يميز الزراعة في تلك المناطق محدودية إنتاجها بفعل الأدوات الزراعية البسيطة المستخدمة كالمحراث الذي تجره الحيوانات والمسحاة والمنجل وبعض المكملات الأخرى⁽³⁶⁾.

أما بالنسبة لعلاقة الفلاح بالأرض وتحديدًا في القرى المسيحية في المنطقة السهلية التابعة للموصل. كان هناك بعض الفلاحين ممن يملكون أراضي زراعية فيقومون بزراعتها باستخدام عائلاتهم، وقد يلجأ الفلاح إلى استخدام أيدي عاملة لاسيما في موسم الحصاد، وفي أحيان أخرى قد يلجأ الفلاح إلى تأجير جزء من أرضه لقاء مبلغ من المال، أما بالنسبة للفلاحين المسيحيين في المناطق الجبلية في شمال العراق فسرى عليهم ما يسري على الفلاحين الأكراد المسلمين فيما يخص ملكية الأرض والتي تقوم على ركن أساسي ألا وهو الشراكة بين مالك الأرض والفلاح في تقديم البذور واقتسام الحاصل، إذ كانت ملكية الأرض تعود لرئيس القرية، أما أدوات الزراعة والتي اشتملت على أدوات بدائية وبسيطة وهي المحاريث الخشبية التي تجرها الحيوانات، فضلاً على المناجل ذات الرؤوس الحديدية التي كان يجري تصنيعها محلياً لحصد الحبوب فتعود للفلاح على أن يقوم الأخير بنقل السماد إلى الحقل والمحصول إلى بيت رئيس القرية، وإن لم يكن للفلاح أدوات زراعية فإنه يأخذ ثلث المحصول ويسري الحال على بقية القرى المسيحية التابعة للموصل⁽³⁷⁾. كانت زراعة الحنطة إحدى المحاصيل التي اشتهرت بها القرى المسيحية لإعتمادها الزراعة على مياه الأمطار فقط الأمر الذي جعل وسائل الري الأخرى غير ضرورية وينفي الحاجة إلى الإدامة المتواصلة لقنوات الري البدائية. أما أنواع الحنطة التي تجري زراعتها في هذه المناطق في اشتهرت على الخمر كوالكارونية بنوعيه الأبيض والحمراء والإيطالية والقندهارية والشقراء⁽³⁸⁾. وكان غالبية الإنتاج الزراعي لهذه القرى يتم تصديره إلى الموصل. وفيما يتعلق بالمحاصيل الزراعية الأخرى فأشتهرت كرمليس بزراعة الكروم بأنواعها كالسعدني والسليمانى وديس العنز التي شكلت مصدر دخل لأهاليها⁽³⁹⁾.

أما تلكيف التي وصفها البعض بأنها "أرض الوفير والخير"⁽⁴⁰⁾، فجادت أراضيها بإنتاج بذور الكتان

والسمسم الذي كان يستخدم في صناعة الراشي التي اشتهرت بتكليف بصناعته⁽⁴¹⁾، وعرفت القوش بزراعة البقوليات كالحمص والبقلاء والعدس والسمسم والحبوب بأنواعها والرز والفواكه وتحديداً البطيخ الذي كان يلقى رواجاً في أسواق الموصل⁽⁴²⁾، ومن المنتجات الأخرى التي اشتهرت بها القرى المسيحية الزيتون الذي كان يزرع في بعشقة فضلاً عن السمسم الذي كان يدخل في صناعة الراشي وإنتاج الصابون⁽⁴³⁾. ومن الموارد الأخرى التي كان يعتمد عليها أبناء القرى المسيحية إلى جانب الزراعة تربية المواشي مستفيدين من الطبيعة الجغرافية للقرى الغنية بالمراعي ذلك الاهتمام الذي جاء متزامناً مع زيادة الطلب داخل الموصل وخارجها على المنتجات الرعوية من أصواف وجلود الماشية بالإضافة إلى تصدير الحيوانات الحية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر⁽⁴⁴⁾، لذلك كان البعض يقوم بتربية وتسمين الأغنام للاستفادة منها تجارياً من خلال تربيتها لعدة أشهر ومن ثم تسويقها لغرض بيعها بأسعار مضاعفة، وغالباً ما كان أصحاب هذه القطعان الكبيرة من الماشية يستأجرون لهم راع يرعاها مقابل أجر محدود من المال⁽⁴⁵⁾.

2- الحرف والصنائع:

برع مسيحيو الموصل بعدد من الحرف والصناعات المحلية (الحرفية) التي توارثها الأبناء عن الآباء نذكر منها النجارة والحدادة وبناء الدور وصناعة الفخار والطابوق وطباعة النقوش على المنسوجات بمختلف أنواعها، وأجادوا بعدد من المهن الأخرى نذكر منها مهنة الصرافة. فقد ذكرت المصادر اختيار والي الموصل حسين باشا الجليلي لذكريا الصائغ ليكون صرافاً له والذي وصف بأنه "مسموع الكلمة عند الباشا". وفي عام 1757م وقع "اختيار الوالي نفسه علي الياس بن إسحق الجليلي ليكون صرافاً لديه"⁽⁴⁶⁾. كما عرفت الموصل عدد من الصاغة المسيحيين ممن برعوا في صناعة أنواع مختلفة من الحلي الذهبية نذكر منهم الصائغ سليمان داؤد نقاش⁽⁴⁷⁾، ومن الصناعات الأخرى التي برع بها مسيحيو الموصل مركزاً ولواحق صناعة المنسوجات (القطنية والصوفية)، ومنها قرة قوش التي عُرفت بصناعة اللباد (الكجاية) وبمعدل (30) ألف قطعة سنوياً⁽⁴⁸⁾، التي تعتمد على النسيج الذي يقوم على النول القديم وامتازت منتجاتها بالإتقان⁽⁴⁹⁾، إذ يجري تخصيص النسيج (القطني والصوفي) لإنتاج العباءات السمكية والرقيقة والجواجم الصوفية والعجة الصوفية- وهي بديل السترة للفلاح والزنار والخماس الصوفي- وهي بمثابة المعطف للفلاح- والسروال الصوفي والبسط⁽⁵⁰⁾، وتكشف المصادر التاريخية أن لدى حكومة والي الموصل "دفترخام" ألترامت بموجبه كل قرية من القرى المسيحية بتقديم حصصها من النسيج الخام - الصوفي والقطني⁽⁵¹⁾- وفي هذا المجال بلغت حصة قرة قوش (120) طولاً⁽⁵²⁾، أما كرمليس فكان عليها أن تدفع (30) طولاً من النسيج القطني وفقاً لما أوردته أحد المصادر التي يرقى تاريخها إلى عام 1818م⁽⁵³⁾، واشتهرت بتكليف بصناعة المنسوجات القطنية⁽⁵⁴⁾، والمنسوجات البيضاء المصنوعة من قماش الخام الأبيض والعباءات الرجالية بأنواعها فضلاً عن إنتاج الخيام البدوية (بيوت الشعر) والتي كانت تصنع من شعر الماعز⁽⁵⁵⁾، كما عرفت القوش بإنتاج الأقمشة المصنوعة من الحرير الطبيعي، واللباد وكانت بضاعتها تلقى رواجاً في شمال العراق وتحديداً العمادية ودهوك إلى زاخو⁽⁵⁶⁾.

ومن المهن الأخرى الحياكة التي كانت تستقطب قطاعاً كبيراً من العاملين فعلى نطاق العائلة كان يشتغل معظم افراد الاسرة ذكوراً وإناثاً وكانت هناك اعمالاً مكملة للحياكة كالخياطة والصباغة⁽⁵⁷⁾.

اقتصرت حياكة الملابس على الملابس الصوفية الرجالية كالشـبوك⁽⁵⁸⁾ والشال⁽⁵⁹⁾ أما بالنسبة لحياكة الملابس النسائية والتي اشتملت على المنزر النسائي والذي كانت تلبسه المرأة على شكل معطف وهو على انواع منها العادي بلون واحد أو لونين ومنه المنقوش بنقوش مختلفة واللوان عديدة. فضلاً عن الملابس الرجالية والنسائية كان الحائك يقوم بحياكة البسط الصوفية والخيم واكياس خزن ونقل الحبوب والمفروشات والحقائب... وغيرها من المنتجات الاخرى⁽⁶⁰⁾.

ومن ضمن الصناعات الأخرى التي كانت منتشرة في القرى المسيحية صناعة الجص والمرمر التي اشتهرت بعشيقه بإنتاجها والتي بقيت رائجة حتى وقت متأخر من القرن العشرين⁽⁶¹⁾. أما تلكيف فكانت تصدر إلى الموصل مواد البناء من احجار الكلس والحلان والرخام ومادة الكيل التي كان يستخدمها اهالي الموصل كصوابين لغسل الثياب والاستحمام⁽⁶²⁾.

أما صناعة البارود فعرفت عدد من القرى المسيحية ومنها تلكيف⁽⁶³⁾ والذي كان يستخدم في تفجير الاحجار الموجودة في المناطق الجبلية تمهيداً لاستخدامها كمواد للبناء، في المقابل يجري تصدير كميات كبيرة من البارود إلى مدينة الموصل، وكان الخبير بتلك الصناعة يجري اختباراً لفحص صلاحية التربة من خلال تذوق مذاقها فإذا كانت مذاقها بارداً ورطباً كان يستفاد منها لعمل البارود، أما إذا كان مالحاً فلا يصلح لعمل البارود⁽⁶⁴⁾.

زاول مسيحيو الموصل الصناعات الغذائية في بيوتهم إذ عرفت قريتي تلكيف وبعشيقه صناعة الراشي. إذ جرى تنظيف السمسم ثم يقلى ويدق في رحي خاصة في عمل يشترك به جميع افراد الاسرة. وكانت تباع كميات إلى مختلف مدن العراق والبلدان المجاورة⁽⁶⁵⁾ فضلاً عن انتاج بعشيقه للصابون الذي كان يلقي رواجاً في الاسواق المحلية⁽⁶⁶⁾.

وشمة صناعة قديمة اشتهرت بها القرى والقصبات المسيحية الا وهي صناعة النبيذ المحلي الذي كان يخمر من التمر والزبيب الاحمر والكروم وكان يخصص للاستهلاك المحلي وقد يصدر إلى الاسواق المحلية شرط حصول مزاولي تلك المهنة على اجازات مرخصة ومعه. كما كانت ترد إلى الموصل من قره قوش عدد من المنتجات الحيوانية كالأجبان والدهون⁽⁶⁷⁾.

3- التجارة:

شهدت الموصل مع بدايات القرن الثامن عشر والتاسع عشر حركة صناعية نشطة استدعى إلى قيامها ظهور الطبقة التجارية في الولاية لتتحول الموصل وبمرور الوقت إلى مركز تجاري يصل بين البحر المتوسط وبين الخليج العربي والمحيط الهادي⁽⁶⁸⁾ ذلك الازدهار الذي فتح ابواب الحياة الاقتصادية والتجارية أمام الكثير من مسيحيي الموصل إذ برزت العديد من الاسر المحلية المسيحية احتكرت الاعمال التجارية وتحديداً التجارة مع حلب خلال القرن التاسع عشر واستمرت في امتهانها حتى فترات متأخرة نذكر من هذه الاسر اسرة بيت رسام والتي برز منها عدد من الشخصيات نذكر منها كريستيان رسام⁽⁶⁹⁾

والتاجر نمرود رسام⁽⁷⁰⁾. وبقدر تعلق الامر بالنشاط التجاري لكريستيان رسام ذكرت إحدى المصادر ان له "تجارة خاصة به من أموال وبضائع تجارية إذ كان يتولى نقلها على متن اكلاك خاصة تعود ملكيتها له تهرباً من دفع الرسوم والضرائب لملتزمي المعابر مما ادخله في مشاكل مستمرة مع الحكومة"⁽⁷¹⁾ وفي هذا المجال أوردت إحدى المصادر أن كريستيان رسام "أستغل صفته الوظيفية ليصبح ممثلاً محلياً لمؤسسات تجارية تصديرية في عدد من المدن نذكر منها بغداد، حلب، استانبول"، فضلاً عن قيام رسام عام 1862م بتجهيز كمية من الصوف قدرت اقياما بـ(45,000) قرش من خلال إحدى صفقاته التجارية مع رئيس قبيلة طي⁽⁷²⁾.

عرف عن كريستيان رسام امتلاكه لأحد الخانات⁽⁷³⁾ التجارية الذي قام بتشبيده في سبعينات القرن التاسع عشر وعرف باسم (خان المستر رسام)⁽⁷⁴⁾، كما عرفت الموصل اسر تجارية اخرى كأسرة موسى شكر وأسرة مراد وعدد آخر من الأسر التي استمرت في ممارسة نشاطاتها التجارية حتى الثلث الأول من القرن العشرين⁽⁷⁵⁾. لم تكن مهنة التجارة حكراً على الرجال إذ امتهنت عدد من النسوة المسيحيات التجارة نذكر منهن شفائي عبد الاحد رسام والتي عرفت اسواق الموصل في خمسينيات القرن التاسع عشر وأمينة يوسفاني التي اشتهرت تجارتها خلال سبعينات القرن التاسع عشر⁽⁷⁶⁾.

وفي المجال ذاته هيمن الأرمن على معظم النشاطات التجارية في العراق وهذا ما أكدته الرحالة (صموئيل ايفرز) Samuel Evers عام 1779م إذ استندت تجارتهم على تجارة الاحجار الكريمة والshal مع ايران والهند⁽⁷⁷⁾. واحتكر الأرمن تجارة النحاس حيث تولت نقله إلى جنوب الموصل عبر نهر دجلة ومنه إلى بغداد مستخدمة في نقله (الأكلاك) وعند وصول التجار الأرمن إلى بغداد كان يجري بيع الأكلاك بسبب ندرة مادة الخشب ومن هناك يجري تحميل النحاس وعلى متن سفن كبيرة إلى البصرة⁽⁷⁸⁾ ويشيد الرحالة (جون اشرف) John Asher الذي زار الموصل في منتصف القرن التاسع عشر بمقدرتهم التجارية والتي "جعلهم ينتشرون في انحاء الشرق حتى في أبعد القرى وأوعرها طرقاً"⁽⁷⁹⁾. فيما استقطبت شركة لنج⁽⁸⁰⁾ المسيحيين من طائفة الكلدان ومن تكليف تحديداً للعمل على متن سفنها التجارية في اطار سياستها القائمة على الحد من عمل العمال المسلمين على متن سفنها⁽⁸¹⁾.

زاول المسيحيون نشاطات تجارية بسيطة استندت على مبدأ المقايضة مع فلاحي المناطق الجبلية القريبة من مركز مدينة الموصل، وكانت تلك التجارة تقوم على مقايضة التاجر المسيحي لبضاعته التي كانت تشتمل على الصابون والملابس الصوفية نظير حصول الاخير على منتجات اخرى كالفواكه والمكسرات⁽⁸²⁾.

المبحث الثالث

النشاطات الثقافية لمسيحيي الموصل خلال القرن التاسع عشر

تعد الثقافة مرآة عاكسة لصورة الحقائق التاريخية إذ أدت دوراً أساسياً في حياة المجتمعات فضلاً عن كونها أحد أهم العوامل التي تحدد معالم مجتمع واهم ما يميزه عن غيره من المجتمعات وبقدر تعلق الأمر بمسيحيي الموصل وخلال مدة البحث اتخذت النشاطات الثقافية واجهات عدة يمكن ايجازها بالنقاط

1- التعليم:

اقتصرت التعليم المسيحي في البداية على تأسيس المدارس الدينية وغالباً ما كانت المدارس ملحقة بالكنائس وبالتالي فإن الهدف الرئيس لتلك المدارس كان "إعداد وتخريج رجال الدين المسيحيين"، أما فيما يخص مناهج الدراسة فاقترنت التدريس على العلوم الدينية واللاهوتية فضلاً عن تدريس بعض اللغات والعلوم⁽⁸³⁾. وبمرور الوقت انفصلت هذه المدارس عن الكنيسة وادخلت ضمن مناهجها تدريس العلوم الحديثة⁽⁸⁴⁾، كانت هذه المدارس على نوعين إما أهلية (مدارس الطوائف المسيحية) أو مدارس اجنبية أسستها الارسلالات التبشيرية التي أوفدها الدول الأوروبية إلى عدد من الولايات العربية ومنها ولاية الموصل. ولم تكن هذه المدارس بمنأى عن مراقبة السلطات العثمانية التي اشترطت لافتتاح مثل هكذا مدارس الحصول على رخصة مدرسية صادرة من مديرية معارف الولاية مثبت عليها شهادات معلمها⁽⁸⁵⁾ وجداول دروسها وكتبها الدراسية⁽⁸⁶⁾. وفيما يلي المدارس الخاصة بالطائفة المسيحية والتي جرى افتتاحها في ولاية الموصل.

1- المدارس الأهلية:

كانت طائفة السريان قد سبقت باقي الطوائف المسيحية في الموصل في افتتاح المدارس التي يرقى تأسيسها إلى عام 1800م لتصل أعدادها أواخر القرن التاسع عشر إلى (عشرة مدارس)⁽⁸⁷⁾، نذكر منها: مدرسة مار توما الابتدائية (المختلطة) للسريان الأرثوذكس التي افتتحت عام 1835م، ومدرسة الطاهرة (المختلطة) للسريان الكاثوليك عام 1856م، ومدرسة الشاطية المختلطة للسريان الكاثوليك عام 1878م⁽⁸⁸⁾. أما باقي المدارس الأخرى فتوزعت على المدن والقرى التابعة لولاية الموصل⁽⁸⁹⁾. ولم يقتصر القبول في هذه المدارس على المسيحيين فقد قبل فيها عدد من الطلاب المسلمين، وكانت الدراسة في هذه المدارس في البداية مبسطة اقتصرت على تعليم القراءة والكتابة ودروس في الدين بالإضافة إلى تدريس اللغة الخاصة بالطائفة التي تتبعها هذه المدارس إلا أن الدراسة في هذه المدارس أخذت بالتطور عندما ادخل تدريس العلوم الحديثة وعدد من اللغات كالفرنسية كما تولت السلطات العثمانية تعيين معلمين لتدريس اللغة التركية باعتبارها اللغة الرسمية للدولة⁽⁹⁰⁾.

في عام 1863م قام الشماس روفائيل مازجي الأمدي⁽⁹¹⁾ بافتتاح مدرسة داخلية للكاتوليك الكلدان⁽⁹²⁾. تلقى الطلبة فيها دروساً في العلوم الحديثة فضلاً عن عدد من اللغات الأجنبية وتحديداً الفرنسية، وفي عام 1878م بلغ مجموع طلبتها (40) طالباً⁽⁹³⁾. شهدت المدة اللاحقة ازدياداً في اعداد المدارس الاهلية لتلك الطائفة لتصل أعدادها إلى (17) مدرسة عام 1892م ومن الجدير بالذكر أن غالبية المدارس كانت ابتدائية⁽⁹⁴⁾ إذ توزعت على مدينة الموصل وعدد من القرى المسيحية التابعة لولاية الموصل نذكر منها كرمليس، باطنايا، تلكيف، القوش...وكانت المدارس خاصة بالذكور وجرى افتتاح عدد من المدارس الخاصة بالإناث نذكر منها مدرسة كرمليس⁽⁹⁵⁾.

كانت طائفة اليعاقبة اقل الطوائف المسيحية نشاطاً في انشاء المدارس حيث لم تتجاوز اعداد المدارس التي جرى افتتاحها في ولاية الموصل ثلاثة مدارس (ابتدائية) وبواقع اثنتان في مدينة الموصل أما الثالثة فجرى افتتاحها في قرية باطنايا القريبة من الموصل⁽⁹⁶⁾.

تلقت هذه المدارس الدعم من القناصل الاجانب بالإضافة إلى ابناء الطوائف التي تنتمي إليها ولاسيما الاغنياء منهم. كما كانت بعض هذه المدارس تستوفي من طلابها اجور شهرية أو سنوية بغية تسديد مصاريف الدراسة في هذه المدارس⁽⁹⁷⁾.

مما تقدم يلاحظ أن غالبية المدارس التي تولت الطوائف المسيحية انشائها في مدينة الموصل هي مدارس مختلطة باستثناء المدرسة الخاصة بالإناث التي تولت طائفة الكلدان انشائها في كرمليس. كان إهمال تعليم البنات حافزاً لإحدى النسوة من اهالي تليفي وتدعى ماريا تريز اسمر⁽⁹⁸⁾ وبالإشتراك مع عدد من النسوة على افتتاح أول مدرسة في مدينة الموصل وبجهود شخصية لتعليم الفتيات ممن لم تسنح لهنّ فرصة التعليم والتي تقول عنهم ماريا تريز "بأنهنّ يعاملن مثل الرقيق والعبيد، في حين ان الرجال يتمتعون بكل ما أتيح لهم من التعليم...لذا صممت على أن أبذل كل ما بوسعي من قوة لتثقيف بنات جنسي..."، والتحق بهذه المدرسة عدد من الفتيات وعن طبيعة الدروس التي القيت في هذه المدرسة تذكر تريز بأنها "لم تهمل أي مادة دراسية" فضلاً عن تدريس عدد من اللغات. وأمام النجاح الذي حققته تريز في الموصل حاولت فتح مدرسة مماثلة في بغداد "واستأجرت داراً وبدأت بقبول الطالبات بغض النظر عن العمر والمنشأ والخلفية الاجتماعية...وأعلنت عن جدول دروسها الاسبوعي الذي كان يتضمن دروساً في القراءة والكتابة واشغال الابرّة...والتعاليم الكاثوليكية..." إلا أن ماري تريز اخفقت في محاولتها بسبب تدخل "جماعة من المبشرين الاوربيين" دون أن تحدد هوية هذه الجماعة، عندها قررت غلق مدرستها في الموصل التي لم يمضي فترة على افتتاحها⁽⁹⁹⁾.

2- المدارس التبشيرية:

كانت فرنسا من أنشط الدول الاجنبية في ميدان الارساليات التبشيرية عندما اوفدت إلى عدد من الولايات العربية ومنها الولايات العراقية عدد من الارساليات التبشيرية⁽¹⁰⁰⁾ لتحقيق هدف واحد وهو اخضاع الاقليات الاخرى-من غير الكاثوليك-في العراق إلى نفوذها⁽¹⁰¹⁾. متخذة لتحقيق اهدافها وسائل عدة كان التعليم احد أهم هذه الوسائل واطورها.

كانت أولى هذه الارساليات ارسالية الآباء الدومينيكان التي بدأت نشاطاتها بافتتاح أول مدرسة للآباء الدومينيكان الايطاليين عام 1840م لتتولى تسليمها إلى الآباء الدومينيكان الفرنسيين عام 1856م والتي كانت مدرسة (ابتدائية) واشتملت مناهجها الدراسية على تدريس عدد من اللغات كالعربية والفرنسية والسريانية والتاريخ والجغرافية والرياضيات بالإضافة إلى دروس في الدين واللاهوت⁽¹⁰²⁾. وبلغ اعداد الطلبة الملتحقين بهذه المدرسة إلى (122) طالباً عام 1875م⁽¹⁰³⁾. كما تولت الارسالية افتتاح عدد من المدارس المماثلة التي وصلت أعدادها إلى (20) مدرسة في الموصل واطرافها⁽¹⁰⁴⁾. وإضافة إلى هذه المدارس تولت الارسالية افتتاح روضة للأطفال الذين هم ما دون سن الخامسة⁽¹⁰⁵⁾.

في عام 1873م تولت راهبات التقدمة المعروفة بـ "أخوات المحبة الدومينيكان لتقدمة العذراء القديسة" (*). افتتحت مدرسة (ابتدائية) لتعليم البنات القراءة والكتابة وعدد من اللغات كالفرنسية وتعليم الاشغال اليدوية⁽¹⁰⁶⁾. كما ألحق بالمدرسة قسم داخلي للبنات اليتيمات ودار للأيتام ، وصلت اعداد الطالبات الملتحقات بهذه المدرسة عام 1883م إلى (160) طالبة بينهن (26) طالبة مسلمة⁽¹⁰⁷⁾.

في عام 1878م اسهم المبشرون الدومينيكان في تأسيس معهد ديني مشترك للسريان الكاثوليك والكلدان في الموصل عـرف باسم مار يوحنا الحبيب (السيمينر) "Faulty of st. John's Syroj-Chaldeen Seminarg" كان الهدف منه إعداد وتخريج رجال الدين على التعاليم الكاثوليكية بلغ مجموع طلبته في السنة الأولى من أفتتاحه (4) طلاب وعن طبيعة المناهج الدراسية للمعهد فاشتملت على تدريس علم اللاهوت وتفسير الكتاب المقدس والحساب والرياضيات والطبيعات وتاريخ الحضارة المسيحية وعدد من اللغات كالعربية والفرنسية والسريانية والكلدانية. أما عن مدة الدراسة فكانت (11) سنة بعد المرحلة الابتدائية وللطالب الحق في إكمال دراسته الدينية العليا في روما لنيل الدكتوراه في الفلسفة واللاهوت⁽¹⁰⁸⁾.

في عام 1900م افتتحت الارسالية العربية The Arabian Mission⁽¹⁰⁹⁾ في الموصل مدرستين الاولى للبنين والثانية للبنات. واوردت احدى المصادر محاولة لهذه الارسالية لافتتاح جامعة في الموصل على غرار الجامعة الامريكية في بيروت والتي جرى افتتاحها عام 1866م، إلا أن هذه المحاولة لم يكتب لها النجاح بسبب رفض السلطات العثمانية واهالي الموصل⁽¹¹⁰⁾.

مما تقدم ورغم ما اكتتف نشاطات هذه الارساليات من سلبات بحكم ارتباطها بالسياسة الاوربية -وتحديداً فرنسا- كان لهذه المدارس دور مهم في نشر الثقافة واللغات الاجنبية وبخاصة الفرنسية. بالإضافة إلى الدور الذي اضطلعت به هذه المدارس في النهضة العلمية التي شهدتها الموصل في اواخر القرن التاسع وبداية القرن العشرين من خلال تخريجها لعدد من الشخصيات التي سيكون لها دور في الحياة السياسية والثقافية لمدينة الموصل نذكر منهم داؤد الجلي⁽¹¹¹⁾ وحنا خياط⁽¹¹²⁾.

2- الطباعة:

تأخر ظهور الطباعة في الولايات العربية عامة وفي الموصل خاصة لأسباب عدة يأتي في مقدمتها تدهور الاوضاع العامة لهذه الولايات خلال فترة السيطرة العثمانية، يضاف إلى هذا السبب سبب آخر هو حرص السلطة العثمانية على فرض العزلة على الولايات العربية في كل ما هو حديث، خشية ظهور اليقظة بين أبنائها والمطالبة بالحرية والاستقلال، مما قاد في النهاية إلى تأخرها ثقافياً وبقيت خالية من الطباعة مدة طويلة رغم انتشارها في معظم الاقطار الاجنبية. غير أن الكثير من الكتب التي تولت مطابع بلاد الشام ومصر طبعها في اوائل القرن التاسع عشر أخذت تصل إلى العراق⁽¹¹³⁾. وتشير المصادر إلى أن ظهور اول المطابع الحجرية في العراق -التي كانت تقوم بالطباعة بطريقة القوالب- كان في عهد والي بغداد داؤد باشا (1816-1831م)⁽¹¹⁴⁾. وكانت انكليزية الصنع اطلق عليها (دار طباعة دار السلام) والتي تم شرائها من شركة الهند الشرقية، ومن ضمن الكتب التي تولت المطبعة طباعتها كتاب

رسول حاوي الكركوكلي "دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء"، كما طبعت فيها صحيفة جورنال العراق. وفي عام 1821م أنشأ مير محمد باقر التفليسي مطبعة ثانية في الكاظمية⁽¹¹⁵⁾. أعقبها انشاء مطبعة ثالثة في كربلاء عام 1856م وبجهود من والي بغداد رشيد باشا الكوزلكي (1853-1857م) طبع فيها طائفة من رحلات "أبي الشتاء الألوسي مفتي بغداد"⁽¹¹⁶⁾. أما في الموصل فارتبطت الطباعة فيها بنشاط الارساليات التبشيرية وتحديداً ارسالية الآباء الدومينيكان التي سبقت الإشارة إليها والتي يعود إليها الفضل في تأسيس أول مطبعة في الموصل.

أ- مطبعة الآباء الدومينيكان:

باشرت هذه المطبعة أعمالها في 9 تموز 1858م⁽¹¹⁷⁾. وبجهود من الأب (بيسون) Beson الذي ادرك "التأثير الذي يمكن أن يمارسه على العقول نشر الاعمال الكلاسيكية الفرنسية والعربية والكتب الطقسية فحمل معه بعض الاحجار الطباعية والتي تساعد بعض الاعمال مثل التعليم المسيحي وبيانات عن المذهب الكاثوليكي وتاريخ الكنيسة"⁽¹¹⁸⁾. كانت المطبعة في بداية تأسيسها حجرية وبطيئة العمل. لذلك سعى الآباء الدومينيكان إلى توسيعها وبجهود من القاصد الرسولي (هنري امانتون) Henry Amanton⁽¹¹⁹⁾ الذي قدم طلباً إلى (جمعية مدارس الشرق الأوسط بباريس) لـ"تزويد الارسالية الدومينيكية بمطبعة حديثة" وقد نجح في مسعاه عندما حصل على منحة مالية قدرها (6) آلاف فرنك فرنسي فابتاع مطبعة ايطالية حديثة تمكن من شحنها ووصلت الموصل في نيسان 1860م. والحق بالمطبعة المذكورة مسبك لصب الحروف الذي تولى إدارته راهب يدعى يوسف كان أمانتون قد اصطحبه من القدس والذي استمر بالعمل في المطبعة مدة سنة قرر بعدها العودة إلى القدس، ليتولى إدارة هذا القسم أحد الأشخاص السريان ويدعى سليمان⁽¹²⁰⁾، وقسم آخر لتجليد الكتب بالطرق الحديثة⁽¹²¹⁾. وبمرور الوقت شهدت المطبعة تطوراً تدريجياً ادارياً⁽¹²²⁾ وفنياً وحتى بالنسبة إلى أعداد العاملين فيها⁽¹²³⁾.

كان للمطبعة دورٌ كبير في حركة احياء التراث العربي من خلال طباعة المؤلفات التاريخية واللاهوتية واللغوية للمؤرخين والكتّاب الموصليين وتولت المطبعة طبع الكتب المدرسية فضلاً عن كتب الأدب العربي والنقاويم السنوية (السالنامات)⁽¹²⁴⁾ واوردت احدى المصادر احصائية بأعداد الكتب التي تولت المطبعة طباعتها خلال الحقبة بين (1858-1914م) والتي اشتملت على حوالي (350) كتاباً بالكلدانية و(30) بالسريانية و(20) كتاباً بالسورث-اللغة العامية لبعض الطوائف المسيحية-و(350) كتاباً باللغة الفرنسية و7 كتب باللغة التركية و(3) كتب باللاتينية⁽¹²⁵⁾. وفي عام 1892 تولت المطبعة طباعة مسرحية لطيف خوشابا⁽¹²⁶⁾-والتي سيأتي الحديث عنها لاحقاً.

اسهم عدد من الكتّاب في طبع نتاجاتهم الأدبية في تلك المطبعة ويأتي في مقدمتهم يوسف داؤد (1829-1890م)⁽¹²⁷⁾ الذي طبعت المطبعة الدومينيكية عدد من اصدارته نذكر منها "جنى الأثمار من لطائف الأخبار" عام 1863م و"التمرنة في الأصول النحوية" عام 1876م و"اللمعة الشهية نحو اللغة السريانية" عام 1879م وعدد آخر من المؤلفات⁽¹²⁸⁾. ومؤلفات لويس رحمانى⁽¹²⁹⁾ نذكر منها: كتاب

"مختصر في التواريخ القديمة" والمطبوع عام 1876م وكتاب "مختصر في تاريخ القرون الوسطى" المطبوع عام 1877م وكتاب نعوم فتح الله سحار⁽¹³⁰⁾ "أحسن الاساليب لإنشاء الصكوك والمكاتيب" المطبوع عام 1888م وكتاب اسطاجنوس القائد الروماني الشهير في القرن الثاني والمطبوع عام 1888م. ومؤلفي المطران توما اودو والفونس منكا "تاريخ اربيل" و"قواعد السريانية" ويعقوب اوجين منا ومؤلفاته "القاموس والقواعد" و"المروج الذهبية" والمطران بطرس نصري وكتابه "ذخيرة الازهان في تواريخ المشاركة والمغاربة السريان"⁽¹³¹⁾.

استمرت المطبعة في اعمالها حتى قيام الحرب العالمية الأولى عندما اصدرت السلطات العثمانية أوامرها بمصادرة المطبعة بدعوى تبعيتها لدولة معادية (فرنسا) لتلحق المطبعة بكل معداتها بمطبعة الولاية⁽¹³²⁾. مما تقدم ورغم ارتباط المطبعة ومنذ بداية تأسيسها بالنشاطات التبشيرية في العراق إلا أنها كان لها دور في ارشفة وطباعة المطبوع المسيحي العراقي وكانت وعلى حسب قول روفائيل بطي "عاملاً من عوامل النهضة الفكرية في الموصل، لأنها عاشت أكثر من خمسين عام"⁽¹³³⁾.

ب- المطبعة الكلدانية:

يرقى تأسيسها إلى عام 1864م وبجهود من روفائيل مازجي الامدي وبدعم من بطريرك الكلدان يوسف اودو⁽¹³⁴⁾ الذي جلب معداتها من باريس فضلاً عن تزويده المطبعة بمسبك للحروف العربية والفرنسية والكلدانية، أما عن العاملين في المطبعة فكانوا ممن تلقوا تدريبهم على الطباعة في مطبعة الدومينيكان⁽¹³⁵⁾.

كانت باكورة نتاجات هذه المطبعة طبع كتاب "مزامير داود النبي" وكتاب "روضة الصبي الأديب في أصول القراءة والتهذيب" وباللغتين العربية والفرنسية عام 1869م لمؤلفه جرجيس عبد يشوع خياط (1828-1899)⁽¹³⁶⁾.

تعرضت المطبعة للتوقف ولأكثر من مرة كانت أولها عند وفاة روفائيل مازجي لتستأنف نشاطها مرة ثانية عام 1878م ليتوقف نشاطها عام 1898م واستمر ذلك التوقف حتى عام 1904م عندما استؤنف نشاطها من جديد واستمرت في العمل حتى بداية الحرب العالمية الأولى⁽¹³⁷⁾.

ج- مطبعة السريان اليعاقبة في الموصل:

تأسست عام 1887م في دير الزعفران شرقي الموصل . أوكلت إلى رهبان هذا الدير الاشراف على المطبعة، وبسبب قلة الخبرة الفنية لرهبان الدير اضطروا إلى بيعها للحكومة⁽¹³⁸⁾.

3- المسرح:

تؤرخ العديد من المصادر البدايات الأولى للنشاطات المسرحية في العراق وفي الموصل تحديداً إلى الثلث الأخير من القرن التاسع عشر. وتعزوا المصادر اسباب ازدهار مثل هكذا نشاط ثقافي في الموصل إلى قرب الأخيرة من مصر وبلاد الشام وتحديداً الأخيرة التي عرفت التمثيل منذ أواسط القرن التاسع عشر⁽¹³⁹⁾. إلا أن هناك سبب آخر اختصت به مدينة الموصل عن باقي المدن العراقية والمتمثل بكثرة

الطوائف المسيحية فيها وما رافق ذلك من ازدياد نشاطهم الفني والثقافي إذ كانت العلاقات الثقافية والدينية قوية بين المدارس المسيحية في الموصل والكنايس لذلك كانت الأولى ترسل بعض رعاياها من المتفوقين إلى أوروبا ليعودوا بعد تخرجهم للتدريس في المدارس المسيحية وكنموذج على هذه المدارس المدرسة التي أسسها الآباء الدومينيكان في الموصل⁽¹⁴⁰⁾ والتي سبقت الإشارة إليها. والتي كان من ضمن نشاطاتها الاهتمام بتنظيم المسرحيات في إطار ديني، وغالباً ما كانت هذه المسرحيات من تأليف كوادر المدرسة أو من تأليف زملائهم اللبنانيون، إلا أنه ومما يؤخذ على مثل هكذا نشاطات هو عدم عناية الكنائس بطباعة مثل هكذا نشاطات مما قاد في النهاية إلى ضياع معظم النشاطات المسرحية والتي تعود إلى هذه الفترة⁽¹⁴¹⁾.

أما أولى النتائج المسرحية فيرقى تاريخها إلى عام 1880م وهي كل من (كوميديا آدم وحواء) و(يوسف الحسين) و(كوميديا طوبيا)⁽¹⁴²⁾ التي كانت تحمل اسم الأب حنا حبش⁽¹⁴³⁾ وهي في الاصل تمثيلات دينية تم عرضها داخل الأديرة⁽¹⁴⁴⁾. وفي عام 1889م تم عرض المسرحية التاريخية (نبوخذ نصر) على مسرح مدرسة الآباء الدومينيكان في الموصل من تأليف الخوري هرمز نرسو الكلداني⁽¹⁴⁵⁾. أعقبها في عام 1890م عرض مسرحية (لطيف وخوشابا) من تأليف نعوم فتح الله سحار⁽¹⁴⁶⁾ والتي طبعت عام 1893م، وتلميذه حنا رسام⁽¹⁴⁷⁾ والتي تم عرضها على طلاب مدرسة الآباء الدومينيكان والمسرحية في الأصل مترجمة عن مسرحية فرنسية وضعتها مدام دي بيفوار تحت اسم (Fam Famet Golas) إلا أن سحار قام باستبدال شخصياتها بأشخاص عراقيين مستخدماً اللغة العامية الموصلية لغة الحوار وفي مقدمة المسرحية بين سحار مضمون الرواية عندما يقول "ان مضمون هذه الرواية الأدبية هو أولاً: حث الوالدين كي يحسنوا تربية أولادهم ولا يتركوهم أن يفعلوا بحسب هواهم وارادتهم مهما كانوا أعزاء عليهم ومحبوبين منهم....، وثانيهما: يعلمنا مضمون هذه الرواية الصبح عما الحقه بنا الغير من الضرر والاساءة..."⁽¹⁴⁸⁾.

خطت الحركة المسرحية في الموصل في عام 1895م مرحلة جديدة عندما شاع على مسارح المدارس المسيحية عرض مسرحيات غنائية (الاوريت) والتي لاقت اقبالاً وسعاً من اهالي الموصل رغم ما امتازت به من ركافة اسلوبها وغلبة العامية على لغة الحوار والتي وقفت هذه الأسباب حائلاً دون ادخال مثل هكذا نشاط مسرحي على التراث الأدبي الحديث ولعل أشهر هذه المسرحيات المسرحية التي قدمها إسكندر زغبى (1874-1912م) مسرحية (بزونتي) و(البناء) و(ببالي وزوجها)⁽¹⁴⁹⁾. حيث كانت هذه المسرحيات البداية لسلسلة من العروض المسرحية التي يتم عرضها على طلبة المدارس المسيحية في الموصل وخلال الفترات اللاحقة. ان العثور على مثل هكذا نشاطات في الموصل له دليل صريح على محاولة العراقيين في الموصل مزاوله فن التمثيل والتأليف وان اقتصر وحتى نهاية القرن التاسع عشر على المسرحيات الدينية حصراً.

4- الموسيقى:

خلال القرن التاسع عشر برزت شخصيتين مسيحيتين عدتا من رواد الموسيقى العراقية وهما كل من:

أ- حنا عواد: (1862-1890م)

هو حنا بن حجي بن جرجيس، سَمِّي عواد نسبة إلى مهنة صناعة العود، امضى شطر من حياته في صناعة العديد من الآلات الموسيقية والوترية الشرقية كانت بدايته مع هذه الآلات في الموصل عندما قام بإجراء تحسينات على الآلة المسماة (الجنبر^(*))، كما أجرى تحسينات على آلة القانون المعروفة وبعد أن كانت هذه الآلة تستورد من اسطنبول وحلب والشام أخذت تصنع في العراق على يد حنا عواد وابتداءً من عام 1890م⁽¹⁵⁰⁾.

ب- اسكندر زغبى: (1874-1912م)

أُصيب في طفولته بالجذري على أثر الإصابة فقد نظره، يعد من أوائل الموسيقيين والمغنيين في الموصل في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، عيّن معلماً للموسيقى في مدرسة الآباء الدومينيكان، عني بتدريب الطلاب على عدد من الآلات الموسيقية وخاصة الأورغ الذي شاع استخدامه في التراتيل الكنسية ووصف بـ "أنه ذا قابلية رائعة في الموسيقى وتأليف الأغاني الشعبية"⁽¹⁵¹⁾.

الخاتمة

- كان المسيحيون وبمختلف طوائفهم إحدى الفئات السكانية التي وفدت إلى العراق بشكل عام وولاية الموصل بشكل خاص عبر حقبة زمنية مختلفة وانصهرت ضمن النسيج الاجتماعي لهذه المدينة- (مركزاً ولواحق) في أجواء من الحرية الدينية والتعايش السلمي.
- احتكر المسيحيون غالبية النشاطات الإقتصادية في هذه المدينة والوحدات الإدارية التابعة لها من زراعة وتجارة فضلاً عن إتقانهم العديد من المهن كالصياغة والمنسوجات القطنية والصوفية وعدد آخر من المهن والحرف.
- تولت بعض الطوائف المسيحية وتحديداً (السريان والكلدان) وبدعم من طوائفهم الدينية أو الإرساليات التبشيرية التي وفدت إلى المدينة وعلى وجه الخصوص الإرسالية الدومينيكية افتتاح عدد من المدارس وبذلك سبقت نشاطاتهم تلك افتتاح المدارس الرسمية بعشرات السنين، كما لا يخفى الدور الذي اضطلعت به هذه المدارس في تخريج نخبة من المثقفين الموصليين الذين استمر تأثيرهم الثقافي حتى القرن العشرين.
- شهدت مدينة الموصل خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر تأسيس عدد من المطابع نذكر منها مطبعة الآباء الدومينيكان ورغم الارتباطات الأوربية لمؤسسي هذه المطبعة فإنها كانت عاملاً مهماً في نشر الثقافة العربية في الموصل من خلال سلسلة الكتب التي تولت هذه المطبعة طباعتها والتي عُدت فيما بعد إحدى عوامل النهضة الفكرية التي شهدتها هذه المدينة فيما بعد.

- (1) احمد علي الصوفي، خطط الموصل، ج1، ط1، مطبعة ام الربيعين، (الموصل، 1953)، ص 32-34.
 - (2) إبراهيم خليل أحمد العلاف، "الحياة الاجتماعية في ولاية الموصل" في الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني، جمع وتقديم: عبد الجليل التميمي، مركز الدراسات والبحوث العثمانية والمورسكية والتوثيق والمعلومات، (زغوان، 1988)، ص 511.
 - (3) عماد عبد السلام رؤوف، الموصل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي (1192-1249هـ/ 1726-1834م)، مطبعة الآداب، (النجف الأشرف، 1975)، ص 14-15.
 - (4) الكاكائية: اتخذت تسميتها من كلمة كاكا وتعني الأخ أمتدت مناطق سكناهم في شمال شرق الموصل. أما عن معتقداتهم فيؤمنون بفكرة تناسخ الأرواح، كما أنهم يحرمون تعدد الزوجات، للتفاصيل ينظر: كريم نجم خضر الشواني، الكاكائية اصولها وعقائدها، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الشريعة، (جامعة بغداد، 1989)، ص 16-29.
 - (5) الشبك: تنحصر مناطق سكناهم في قرى القاضية وكوكجلي والشمسيات ويارمجة واورطة خراب وبعويزة وبايوخ والشريخان. العلاف، الحياة الاجتماعية، ص 512.
 - (6) للمزيد ينظر: حسن ويس يعقوب مصطفى، سنجار في العهد العثماني دراسة سياسية، إدارية، اقتصادية 1249-1336هـ/1834-1918م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، (جامعة الموصل، 2000)، ص 41-55.
 - (7) كرمليس: تقع شرق الموصل. خلال العهد العثماني اعتبرت مركزاً (مير لواء) بدرجة خواص وفيها ثلاثة كنائس: (ماركوركييس والطاهرة وبربارة)، وغالبية سكانها من النساطرة. للمزيد ينظر: جمال بابان، أصول اسماء المدن والمواقع العراقية، ج1، (بغداد، 1989)، ص 253-254.
 - (8) القوش: تبعد 45 كم شمال شرق الموصل وعلى صدر جبل القوش اقيم دير الربان هرمز. وخلال القرن السادس عشر انتقل اليها مقر بطارقة الكلدان. للمزيد ينظر: يوسف جرجيس جبو الطوني، "بلدان الموصل وتراجمها في قلاند الجمان لابن الشعار بالموصل (ت 654هـ/1256م) دراسة تاريخية"، مجلة دراسات موصلية، العدد 28، كانون الثاني 2012م، ص 11.
 - (9) سهيل قاشا، تاريخ نصارى العراق، دار الرافدين، (بيروت، 2014)، ص 627.
 - (10) اوردت كتب الرحالة الذين زاروا الموصل خلال القرن التاسع عشر احصائيات تقديرية بأعداد المسيحيين في ولاية الموصل نذكر منها الرحالة (بكنغهام) (Buckingham) الذي زار الموصل عام 1816م والذي قدر اعدادهم بـ (1800) عائلة وإذا أخذنا بالاعتبار ان متوسط افراد كل عائلة هو (5) افراد فإن اعداد المسيحيين في الموصل خلال ذلك العام بلغ (9000) شخص تقريباً. للمزيد ينظر: جيمس بكنغهام. رحلتي إلى العراق عام 1816، ترجمة: سليم طه التكريتي، ج1، مطبعة اسعد، (بغداد، 1968)، ص 64. أما نائب القنصل البريطاني في الموصل كريستيان رسام فقدم هو الآخر في احدى تقاريره احصائية اخرى عندما ذكر ان اعداد المسيحيين في مركز الموصل تحديداً بلغ (4220) شخصاً نقلاً عن: خليل علي مراد، "تقديرات سكان الموصل في العهد العثماني 1516-1918"، مجلة دراسات موصلية، العدد 7، تشرين الاول 2004، ص 73. أما (كينيه) Cuinet فقدّر اعدادهم بـ 2000 شخص.
- Vital cuinet, La Turquie d'Asia, Tom troisiem, Ernest, Leroux Editeur, (Paris, 1894),, pp. 90-91.

(11) قرة قوش : وتقع على بعد 30 كم شرقي الموصل. ذكرها دوبريه في رحلته إليها بأن فيها أربعمئة عائلة من النصارى خمس وعشرون عائلة يعقوبية اما باقي السكان فسيريان كاثوليك. وتحتوي على عدد من الكنائس منها كنيسة الطاهرة القديمة، الطاهرة الكبيرة، كنسية مارزينا وعدد آخر من الكنائس. للمزيد ينظر: رؤوف، المصدر السابق، ص 220؛ عبد المسيح بهنام، قرة قوش في كفة التاريخ، مطبعة الاديب، (بغداد، 1962)، ص 6، ص 9؛ دوبريه، رحلة دوبريه إلى العراق (1807-1809)، ترجمة: الأب بطرس حداد، دار الوراق، (بغداد، 2011) ص 79.

(12) برطلة: تبعد 15 كم شرقي الموصل ذكرها بن الشعار بانها "قرية كالمدينة...كثيرة الخيرات والاسواق والبيع والشاء..." نقلاً عن: يوسف جرجيس الطوني، "قرى ريف الموصل مستدرك على معجم البلدان"، مجلة المورد، العدد 1، 2005، ص 80.

(13) بعشيقية او باعشيقا: ذكرها ياقوت الحموي بأنها "مدينة من نواحي نينوى شرق دجلة، لها نهر يسقي بساتينها وتدار به عدة ارجاء...والغالب على شجر بساتينها الزيتون والنخيل والارنج..."، اصبحت في اواخر القرن التاسع عشر مقراً لقسم من الجيش الهمايوني السادس. ممتاز حسين سليمان خلو، بعشيقية بلدة الزيتون والعطاء، منشورات الهيئة العليا لمركز لاش، (دهوك، 2012)، ص 7.

(14) تلكيف: من اكبر واقدم قرى الموصل ويطلق عليها احياناً تركيف (تل الحجارة) ذكرها المنشئ البغدادي في رحلته عام 1822 بانها من "قرى الموصل تبلغ بيوتها الف بيت من النصارى الكلدان". رؤوف، المصدر السابق، ص 23.

(15) باطنايا: تبعد 14 ميل شمال الموصل واغلب سكانها من الكلدان ومنها العديد من الكنائس منها كنيسة مار قرياقوس وديرمار أوراها. للمزيد عن قرية باطنايا ينظر: موقع باطنايا: archives.www.Batnaya.batnaya.org

(16) تلسقف: وفي الآرامية (تلاذ قيبا) وتعني التل المنتصب وغالبية اهلها من النصارى الكلدان. رؤوف، المصدر السابق، ص 23؛ كوركيس عواد، "تحقيقات اثرية تاريخية بلدانية في شرقي الموصل"، مجلة سومر، العدد 7، 1961، ص 53.

(17) النساطرة: اتخذت تسميتها نسبة إلى كاهن يدعى نسطور ارنسطو بوس Nestorius of Aristotle Boss (380-451م) من مدينة انطاكية، كانت له تعاليم خاصة فيما يتعلق بطبيعة السيد المسيح (اللاهوت) اتهموا بالهرطقة. وفي العراق وتحديداً الموصل وجهت الدولة العثمانية حملات ضد هذه الطائفة كان أشدها عام 1843م والتي ذهب ضحيتها ما يقارب عشرة آلاف شخص من هذه الطائفة. للمزيد ينظر: عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، (القاهرة، 1969)، ص 309-313؛ رياض رشيد الحيدري. الاثوريون في العراق 1918-1936، ج1، مطبعة الجبلاوي، (القاهرة، 1977)، ص 47.

(18) السريان: تسمية شاع استخدامها لدى نصارى العراق وتحديداً منذ القرن الرابع الميلادي بدلاً من تسميتهم بالآراميين. روفائيل بابو اسحاق، نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الاقطار العربية حتى ايامنا، مطبعة المنصور، (بغداد، 1948)، ص 314.

(19) للمزيد ينظر: بهاء حسين شاکر الشباني، مسيحيو العراق 1958-1968 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، (جامعة القادسية، 2017)، ص 16-22.

- (20) آمال بورغداد ، الدور الثقافي للطائفة المسيحية في العراق أثناء العهد العثماني الأخير 1831-1917، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، (جامعة محمد بو ضياف (الجزائر) 2018-2019)، ص 27.
- (21) الرسالية الكيوتشية : مؤسسها الأب ماثيو دي باسيه Matthew de Passe اعترفت بها الباباوية عام 1619م. فتحت الرسالية مقراً لها في الموصل عام 1632م قدمت خدمات دينية واجتماعية وثقافية، أوقفت هذه الرسالية نشاطاتها في الموصل عام 1724م، للمزيد ينظر: بهنام سليم حبابة، الآباء الدومنيكان في الموصل أخبارهم وخدماتهم 1750-2005، مطبعة حاج هاشم، (أربيل، 2006)، ص 32-33.
- (22) اليعاقبة: نسبة إلى يعقوب البرادعي رئيس بطريركية انطاكية عام 514م. من مؤيدي الطبيعة الواحدة للسيد المسيح (عليه السلام). فارس تركي محمود اسماعيل، التمثيل الاجنبي في العراق (1798-1914)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، (جامعة الموصل، 2001)، ص 144.
- (23) بابو اسحاق، المصدر السابق، ص 129.
- (24) الآباء الكرمليون: تأسست هذه الرهبانية في فلسطين استمدت اسمها من جبل الكرمل، اشتهروا برهبتهم النسائية حتى صاروا يُعرفون باسم "الآباء الكرمليون الحفاة للقديسة تريزا". الشباني، المصدر السابق، ص 9.
- (25) وفي العراق تندرج تحت هذه الطائفة عدد من الطوائف الفرعية وهي الأرمن المهاجرون، أرمن بغداد، الأرمن الكاثوليك، الأرمن الأرثوذكس، المصدر نفسه، ص 20-21.
- (26) الآباء الاوغسطين: أتباع القديس أوغسطين. امتازت نشاطاتهم في العراق "بعدم الفاعلية"، وتركزت في مناطق محدودة في البصرة التي وفدوا إليها أيام الشاه عباس الأول (1578-1629م). حيدر جاسم عبد عبيس الرويعي، الرساليات التبشيرية الكاثوليكية، في الشرق الأدنى 1831-1914، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، (جامعة القادسية، 2010)، ص 48.
- (27) الآباء الدومينيكان: رهبنة أسسها دومينييك دي كوزمان Dominico D.Gozman عام 1216م. تُعد من أكثر الرساليات تأثيراً ونشاطاً وتحديداً في الموصل، إذ وفد إليها الأبوان فرانسيس توريرياني Fi Turriani ودومينيكو كوديليونيشتيني D.Codeleonicini إلى الموصل عام 1750م، كانت لهذه الرسالية نشاطاتها في مجالي التعليم والطباعة ومجالات أخرى. للمزيد ينظر: حيدر جاسم عبد عبيس رويحي، الآباء الدومينيكان في الموصل دراسة في نشاطاتهم الطبية والثقافية والاجتماعية 1750-1974، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، (جامعة الموصل، 2001)، ص 65-91.
- (28) الآباء العازريون: تركزت نشاطاتهم في بلاد فارس وأورمية وديار بكر، الرويعي، المصدر السابق، ص 47.
- (29) دهام محمد الغزاوي، مسيحيو العراق محنة الحاضر وقلق المستقبل، الدار العربية للعلوم ناشرون، (بيروت، 2012)، ص 108-111.
- (30) أما حلقة إتصال المسحيين بالسلطات العثمانية (المحلية) فأسندت إلى عدد من الموظفين يطلق عليهم (الخوجة باشية) أي كبار الشيوخ والذي كان يتم انتخابهم بموجب فرمان يخولون بموجبه إدارة شؤون رعاياهم. فيما اوكلت الدولة العثمانية مهمة جمع الضرائب إلى الرئيس الديني لكل طائفة دينية. هاملتون جب وهارولد بون، المجتمع

- الاسلامي والغرب، ج1، ترجمة: احمد عبد الرحيم مصطفى، مراجعة: احمد عزت عبد الكريم، دار المعارف، (القاهرة، 1971)، ص 99.
- (31) "مشاهدات جون اشرف في العراق" في رحالة أوروبيون في العراق، ترجمة: جعفر خياط، دار الوراق للنشر المحدودة، (بغداد، 2007)، ص 131.
- (32) كارسطن نيبور، رحلة نيبور إلى العراق في القرن الثامن عشر، ترجمه عن الإيطالية: محمود حسين الأمين، راجعاً وعلق عليه: سالم الالوسي، شركة الجمهورية للنشر والطباعة، (بغداد، 1965)، ص 115.
- (33) دبليو اي ويكرام وادكارتي اي ويكرام، مهد البشرية والحياة في شرق كردستان، ترجمة: جرجيس فتح الله، منشورات شركة دار العروبة، مطبعة الزمان، (بغداد، 1971)، ص 81-82.
- (34) اثناء ذلك الحصار الذي استمر للفترة (14 ايلول 1743-23 تشرين الاول 1743) تعرضت قرى النصارى للتخريب منها كرمليس وبرطلة وقره قوش وتلكيف وباطنانيا وتلسقف والقوش. سيار كوكب الجميل، حصار الموصل الصراع الاقليمي واندحار نادرشاه صفحة لامعة في تكوين العراق الحديث، بيت الموصل للنشر، (الموصل، 1990)، ص 144.
- (35) روبرت دبليو أولسن، حصار الموصل والعلاقات العثمانية- الفارسية 1718-1743، ترجمة: عبد الرحمن بن الحاج أمين الجليلي، ج1، دار العلوم للطباعة والنشر، (الرياض، 1983)، ص 115.
- (36) الشباني، المصدر السابق، ص 114-115.
- (37) المصدر نفسه، ص 115.
- (38) المصدر نفسه، ص 114-115.
- (39) ماري تيريز أسمر، مذكرات أميرة بابلية اكتشاف لسيرة ورصد لنجمة أشعت من سماء تلكيف إلى ثقافات الدنيا مخبأة في مدونات القرن التاسع عشر، ترجمة وتحرير: أمل بورتر، دار فضاءات للنشر والتوزيع، (دم، د.ت)، ص 24.
- (40) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص 24.
- (41) ليدي درور، في بلاد الرافدين صور وخواطر، نقلة إلى العربية وقدم له وعلق عليه: فؤاد جميل، ط1، مطبعة شفيق، (بغداد، 1961)، ص 157؛ اسمر، المصدر السابق، ص 24.
- (42) المطران يوسف بابا، ألقوش عبر التاريخ، مطبعة أوفسيت المشرق، (بغداد، 1979)، ص 148-149.
- (43) خلو، المصدر السابق، ص 77.
- (44) وصلت نسبة المنتجات الرعوية إلى ما يقارب نصف صادرات الموصل خلال النصف الثاني من القرن التاسع. للمزيد ينظر: سارة شيلدز، "البدو والتجار والأغنام في موصل القرن التاسع عشر: خلق تحولات في مجتمع عثماني" في دراسات في تاريخ الموصل في القرنين التاسع عشر والعشرين، ترجمة: يحيى صديق يحيى، مراجعة: جزيل الجومرد، (الموصل، 2013)، ص 72.
- (45) الشباني، المصدر السابق، ص 116-117.
- (46) نقلاً عن: قاشا، المصدر السابق، ص 638.
- (47) زهير علي احمد النحاس، تاريخ النشاط التجاري في الموصل بين الحربين العالميتين 1919-1939، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، (جامعة الموصل، 1995)، ص 127.

- (48) تقوم هذه الصناعة على جز صوف الخراف. المصدر نفسه، ص 127.
- (49) بهنام، المصدر السابق، ص 22.
- (50) رؤوف، المصدر السابق، ص 317.
- (51) اعتبرت قرى كرمليس وألقوش وقره قوش وبرطلة وباطنانيا إقطاع (خواص) وبمرور الوقت وتحديداً في القرن الثامن عشر تحولت عائلية قسم من تلك القرى إلى الأسرة الجليلية (1726-1834م) مما ترتب على أصحابها دفع إيرادات هذه الوحدات الإقطاعية كمبالغ عينية أو نقدية إلى والي الموصل، نقلاً عن: المصدر نفسه، ص 266.
- (52) المصدر نفسه، ص 266.
- (53) المصدر نفسه، ص 287.
- (54) فرض والي الموصل عام 1818م على حاكم تلييف تقديم (50) طولاً من المنسوجات القطنية. المصدر نفسه، ص 317.
- (55) النحاس، المصدر السابق، ص 40.
- (56) يوسف بابا، المصدر السابق، ص 148-149.
- (57) الشباني، المصدر السابق، ص 120.
- (58) الشبوك: يشبه القميص ويلبس فوق البلك ويرتديه الرجال في المناسبات كالزواج وهو على أنواع منه العادي الذي ينتج قماشه من خيوط عادية وبلون واحد، أما النوع الآخر فيتطلب اعداده جهداً اضافياً وعلى مراحل يكون اولها تمشيط الصوف ثم غسله يليه قصره عن طريق وضع الخيوط المغزولة على سلة يتصاعد من تحتها البخار حتى يظهر بياضها تليها مرحلة النسيج ثم التطريز إذ يطرز بخيوط حريرية من الجهة الأمامية، أما الرقبة والاردان فيجري تطريزها بخيوط ملونة يكون على شكل لفاف. للمزيد ينظر: الشباني، المصدر السابق، ص 120-121.
- (59) يكون على شكل لفاف يلف حول الرقبة ويبلغ طوله حوالي متر تقريباً. المصدر نفسه، ص 121.
- (60) المصدر نفسه، ص 121.
- (61) خلو، المصدر السابق، ص 77.
- (62) النحاس، المصدر السابق، ص 40.
- (63) درور، المصدر السابق، ص 157-158.
- (64) الشباني، المصدر السابق، ص 122.
- (65) المصدر نفسه، ص 122.
- (66) خلو، المصدر السابق، ص 77.
- (67) النحاس، المصدر السابق، ص 41.
- (68) رؤوف، المصدر السابق، ص 286.
- (69) كريستيان انطوان رسام 1808-1872م من اسرة كلدانية ارسله والده لدراسة الكهنوت، ألا ان قافلاته تعرضت للسلب اضطر على اثرها وبما تبقى له من مال التوجه نحو القاهرة ليتعرف هناك على عدد من اعضاء جمعية ارسالية الكنيسة الانكليكانية وتحديداً (فرنسيس جسنى) Francis B. Chesney ليلتحق ببعثة الفرات لاختبار صلاحية نهر الفرات للملاحة النهرية. تولى شؤون القنصلية البريطانية في الموصل للفترة 1839-1872م. توفي عام 1872م. للمزيد ينظر: نوار، المصدر السابق، ص 295-299.

(70) هـرمز نمروء افنءى شماس ؤرءى رسام: اصبع وءىلاً للءفصل البرىطانى فى الموصل (1883-1908م). ج.لورىمر، ءلىل الءلىء، القسم التارىءى، ج7، طبعه ؤءىءه مءءله ومنقءه أءءها قسم الترجمة بمءتب أمىر ءولة قطر، (قطر، 1968)، ص 3946.

(71) نقلاً عن: ءنون ىونس الطائى، الاءءاءات الاصلاءىة فى الموصل أواخر العهد العءمانى وءى تأسىس الحكم الوطنى، ءار ابن الأئىر، (الموصل، 1990)، ص 116-117.

(72) أورد إءء المصادر ءفصىلات هءه الصفءة عئءما ءكر أن رسام فصل نفقات هءه الصفءة على الشكل ءالى ءصم (765) ؤرّة من الشءنة الإءمالىة على أنها مفقوءة، (5) قروش عمولة الشىء، (160) قرش كلفة نقل هءه الصفءة من الصءراء إلى الموصل، (22,5) قرش كلفة تأءىر ؤرفة ءزن. وكان على رسام أن ىءفع لوكىله عمولة ءقءر ب(7%) من الكلفة الإءمالىة. شىلءز، المصدر السابق، ص 72.

(73) الءان: لفظة فارسىة معرّبة عن كلمة (ءانة) ومعناها البىء او المكان، وبالءركىة ءعنى النزل. مءء بن كرم على بن منظر، لسان العرب، (بىروت، 1414هـ)، ص146؛ شىراءى، الألفاظ الفارسىة المعرّبة، مطبعة الكائولىك للأباء الىسوعىىن، (بىروت، 1908م)، ص 58.

(74) ومن الءءىر بالءكر ان ءسمىة الءان ءءىرت إلى (ءان البالىوز) بعء ان أصبع ءالءر نمروء رسام وءىلاً للءفصل البرىطانى. النءاس، المصدر السابق، ص 97. ومن اللافت للإشارة ان هءا الءان لم ىكن الءان الوءىء الءاص بالءصارى إء أورد اءء المصادر ءكر ءان ءقاقىن والءان بالأصل اءءى الوقفىات الءاصة بارسالىة الآباء ءومنىكان فى الموصل وبمرور الوقت اصبع هءا الءان مأوى مءانى للءوائل المسىءىة الوافءة من القرى والأقضىة المسىءىة والءى كانت ءقء إلى الموصل بءءاً عن فرصة عمل. للمزىء ىنظر: المصدر نفسه، ص97.

(75) المصدر نفسه، ص 97.

(76) المصدر نفسه، ص 159.

(77) نقلاً عن: قاشا، المصدر السابق، ص 237.

(78) wiliam Bingley, Travel in Asia from Modern centuries with Remarks and observations; Exhibiting A connected view of the Geography and present state of that Quartet of the Globe, printed by Havrey and Darton, (London, 1822), P.99.

(79) مشاهءات ؤون اشءر، المصدر السابق، ص130.

(80) للمزىء ىنظر: زكى صالح، برىطانىا والعراق ءتى عام 1914، مطبعة العانى، (بءءاء، 1968)، ص 161-162.

(81) وءائق الارشىف العءمانى، رقم البءء 3936، أوراق ىلءز رقم الأوراق 2256، رقم القسم، 14، رقم الظرف 126، رقم الكارئون 11، تارىء الوثىقة 1240هـ/1824م، ص 2197.

(82) الشبانى، المصدر السابق، ص 127.

(83) بابو اسءاق، المصدر السابق، ص 7.

(84) عبء الرزاق الهلالى، تارىء ءءلىم فى العراق فى العهد العءمانى 1638-1917، شركة الطبع والنشر الالهىة، (بءءاء، 1959)، ص 193.

(85) ؤانم سعىء العبىءى، ءءلىم الالهى فى العراق بمرءلءىة الاءءائىة والءانوىة ءطوره ومشكلاءه، مطبعة الاءارة المءلىة، (بءءاء، 1970)، ص 41.

- (86) ابراهيم خليل احمد، تطور التعليم الوطني في العراق 1869-1932، (البصرة، 1982)، ص 35.
- (87) أما عبد الرزاق الهلالي فيذكر أن أعداد مدارس السريان في ولاية الموصل لم تتجاوز المدرسة الواحدة. الهلالي، المصدر السابق، ص 191.
- (88) للمزيد حول هذه المدارس وطبيعة تدريساتها واعداد طلبتها ينظر: سالنامه نظارت معارف عمومية درنجي سنة 1319 سنة هجرية سنة مخصوص، ص 918-919.
- (89) cuinet, op, cit., p. 785.
- (90) جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير 1869-1918، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، 2001).
- (91) ولد في امد عام 1815م سافر إلى باريس ودخل الرهينة العازارية سافر إلى روما حاول استثمار امواله في اعمال خيرية فكانت محطته الأولى الموصل التي زارها عام 1863م واشترى المطبعة الكلدانية من ماله الخاص واستمر في ادارتها حتى وفاته عام 1869م. ابراهيم خليل احمد، نشأة الصحافة العربية في الموصل، طبع بمطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، (جامعة الموصل، 1982)، ص 12.
- (92) تولى الاشراف على هذه المدرسة بعد وفاة المازجي بطريق الكلدان عمانوئيل الثاني وصارت تعرف بمدرسة الكلدان. الهلالي، المصدر السابق، ص 193.
- (93) العبيدي، المصدر السابق، ص 44.
- (94) للتفاصيل: cuinet, op. cit., p. 781.
- (95) النجار، المصدر السابق، ص 250-251.
- (96) المصدر نفسه، ص 250.
- (97) للتفاصيل: cuinet, op. cit., p. 100-101.
- (98) ماريا تريز اسمر: ولدت عام 1804م، هي اول سيدة عراقية تكتب عن احوال تلكيف والموصل وبغداد، اتسع افقها بسبب رحلاتها خارج العراق حيث عملت في بلاط الامير بشير الشهابي كما كانت لها زيارات لعدد من الدول الاوربية منها باريس ولندن. عبد العزيز سليمان نوار، عوامل فعالة في الاتجاهات الفكرية والسياسية في العراق الحديث واثره في تكوين الزعامة 1872-1909، (القاهرة، 1974)، ص 127.
- (99) اسمر، المصدر السابق، ص 46، 87.
- (100) للمزيد ينظر: سلامة حسين موسى، التبشير في العراق وسائله واهدافه، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الشريعة، (جامعة بغداد، 1985)، ص 94 وما بعدها.
- (101) ساطع الحصري، محاضرات في نشوء الفكرة القومية، ط3، (بيروت، 1956)، ص 192.
- (102) الطائي، المصدر السابق، ص 156.
- (103) موصل ولايتي سالنامه رسمي سدر 1330 سنة هجرية سنة مخصوص اولمت أوزة، بشجي دفعة اوله رف.
- (104) رويحي، المصدر السابق، ص 124.
- (105) Grattan Geary, Through Asiatic Turkey, Vol. 2, (London, 1878), p. 84.
- (*) تأسست في فرنسا عام 1696م على يد الأم ماري بوسبان Mary Poussepin أولت اهتماماً إلى رعاية العجزة والايام والمعوقين بالإضافة إلى معالجة المرضى. نوار، عوامل فعالة، ص 126-127.
- (106) حبابة، المصدر السابق، ص 122.

(107) الهلالي، المصدر السابق، ص 200. لم تقتصر نشاطات الرهبان على التعليم فخلال المجاعة التي شهدتها الموصل عام 1878م والتي سميت بـ"سنة الليرة" كان للرهبان اسهاماتهن في تقديم المساعدات لأهالي الموصل وهذا ما أكدته أحد المصادر عندما أشار إلى "أمتلاً دير الرهبان بالجياع فكُنَّ يطعمنَّ ما يقرب (300) شخص يومياً ووصل بهن الحال إلى الإنتقال من بيوت الأغنياء يستعطين الخبز لفقرائهنَّ"، نقلاً عن: حبابة، المصدر السابق، ص 123.

(108) العبيدي، المصدر السابق، ص 51-52.

(109) تأسست في ولاية نيوجرسي في الولايات المتحدة وبجهود من (لانسنك) (Lansing) استاذ اللغة العربية في معهد اللاهوت التابع للكنيسة الاصلاحية الهولندية وثلاثة من اتباعه وهم: (جيمس كانتن) James Cantin و(فيليب فليبس) Philip Pheleps و(صموئيل زويمر) Samul Zwemmer. للمزيد ينظر: عبد المالك خلف التميمي، التبشير في الخليج العربي، دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي، مؤسسة الكميل، (الكويت، 1988)، ص 48.

(110) عامر بلو اسماعيل، "التعليم التبشيري الأمريكي في الموصل منذ اواخر العهد العثماني حتى عام 1932"، مجلة التربية والعلم (الموصل)، المجلد 16، العدد 2، 2009، ص 65.

(111) داؤد الجليبي: ولد عام 1879م، درس في مدرسة الآباء الدومنيكان التحق بالمدرسة الاعدادية بالموصل، تخرج من المدرسة الطبية العسكرية عام 1908م، انتخب عضواً في المجلس التأسيسي وعضواً في مجلس الاعيان العراقي عام 1937م ونائباً عن الموصل في مجلس النواب العراقي عام 1943م لكنه استقال من منصبه، له العديد من المؤلفات نذكر منها مخطوطات الموصل، الآثار الأرامية في لغة الموصل العامية، وعدداً آخر من المؤلفات، توفي عام 1969م. مير بصري، اعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث، ج1، (بغداد، 1971)، ص 160.

(112) حنا خياط: ولد في الموصل عام 1884م، تلقى دراسته الأولية فيها حاز على شهادة البكالوريوس في العلوم والآداب من كلية الطب الفرنسية في بيروت عام 1903م، حصل على دبلوم الطب من جامعتي باريس واستانبول عام 1908م، استوزر لوزارة الصحة في وزارة عبد الرحمن النقيب، اصبح مديراً لمديرية الصحة العامة للمدة (1922-1931م) ثم مفتشاً عاماً للصحة عام 1933م وعميداً للكلية الطبية في بغداد عام 1934م توفي عام 1959م. محمود الحاج قاسم محمد وايد حسن الرمضاني، دليل الاطباء والصيادلة العاملين في الموصل في القرن العشرين، ج1، (الموصل، 2001)، ص 88.

(113) احمد، نشأة الصحافة العربية، ص 5.

(114) بهنام فضيل عفاص، تاريخ الطباعة والمطبوعات الحكومية العراقية، شركة مطبعة الأديب البغدادية، (بغداد، 1985)، ص 39.

(115) خالد حبيب الراوي، تاريخ الصحافة والاعلام في العراق منذ العهد العثماني وحتى حرب الخليج الثانية 1815-1991، دار صفحات للدراسات والنشر، (دمشق، 2010)، ص 149-150.

(116) شهاب احمد الحميد، تاريخ الطباعة في العراق، مطابع القطاع الخاص 1830-1975، ج1، مطبعة دار الساعة، (بغداد، 1976)، ص 61.

(117) المصدر نفسه، ص 61.

(118) نقلاً عن: رويتي، المصدر السابق، ص 162.

(119) هنري أمانتون: عُين ممثلاً للبابا في العراق وفارس وأرمينية وصل إلى الموصل عام 1858م وبقي فيها حتى عام 1864م. توفي عام 1868م. للمزيد ينظر: حبابة، المصدر السابق، ص 248-249.

- (120) رويحي، المصدر السابق، ص 160.
- (121) احمد، نشأة الصحافة العربية، ص 5.
- (122) تعاقب على ادارة هذه المطبعة عدد من الشخصيات نذكر منهم: يوسف داؤد، لويس رحمانى، نعوم فتح الله وسليم حسون. الطائي، المصدر السابق، ص ص 205-206.
- (123) ارتفع اعداد العاملين في هذه المطبعة عام 1896م إلى عشر عمال للطباعة وخمسة عمال للتجليد ومعلم للإشراف على كتب النحو العربي واربعة مصححين وكاهنين كلدانيين وآخر سرياني. للمزيد ينظر: يوسف حبي، "النشر المسيحي في العراق، مطبعة الآباء الدومنيكان ومجلة اكليل الورد"، مجلة بين النهرين، العدد 68، (بغداد، 1989)، ص 34.
- (124) تقويم سنوي تولت الدولة العثمانية اصداره في عدد من ولايات الدولة العثمانية ومنها الموصل وفيه معلومات عن الولاية من ضمنها اسماء موظفي الولاية المدنيين والعسكريين وتفاصيل اخرى. وكانت سالنامه عام 1912 آخر سالنامه أصدرتها ولاية الموصل. للمزيد ينظر: احمد، نشأة الصحافة، ص 16.
- (125) الطائي، المصدر السابق، ص 213.
- (126) المصدر نفسه، ص 211.
- (127) يوسف بن بهنام بن جرجيس صنع: ولد في العمادية، تلقى تعليمه الأولي على يد الآباء الدومنيكان، واصل دراسته في لبنان ثم روما، أتقن عدد من اللغات منها التركية، السريانية، الايطالية، الفرنسية، اللاتينية، تدرج في سلم الوظائف الكهنوتية حتى أصبح مطراناً عام 1879، له العديد من المؤلفات وصلت إلى الخمسين مؤلفاً نذكر منها مختصر المختصر في تواريخ الكنيسة، التواريخ التبعية ... حقق عدد من الكتب منها كتاب كليله ودمنة، للمزيد ينظر: بهنام فضيل عفاص، "تاريخ الطباعة العراقية منذ نشوئها حتى الحرب العظمى"، مجلة المورد، القسم الثاني، المجلد 12، 1983، ص 81؛ للمزيد ينظر: عماد عبد السلام رؤوف، التاريخ والمؤرخون العراقيون في العهد العثماني، ط1، دار الوراق للنشر المحدودة، (بغداد، 2009)، ص 306-309.
- (128) حبابه، المصدر السابق، ص 96-99.
- (129) ولد في الموصل عام 1849م تلقى تعليمه الأولي في مدارسها ليكمل دراسته الدينية في روما، تقلد عدد من المناصب الكهنوتية أصبح عام 1898م بطريركاً للسريان الكاثوليك، له العديد من المؤلفات وفي لغات محلية نذكر منها قاموس اللغة السريانية بالسريانية ومختصر التواريخ المقدسة للإستزادة يراجع: خير الدين الزركلي، قاموس الأعلام سير وتراجم وحياة الأعلام من الناس، ج5، دار العلم للملايين، (بيروت، 2002)، ص 224.
- (130) ولد في الموصل عام 1859م تخرج من مدرسة الآباء الدومنيكان عام 1876م، أتقن الفرنسية والتركية عين بعد تخرجه مدرساً في المدرسة ذاتها، له العديد من القصائد الشعرية. توفي عام 1900م. للمزيد ينظر: سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، ج2، المطبعة السلفية، (الموصل، 1928)، ص 272-274.
- (131) أورد بهنام سليم حبابه قائمة مطولة بالكتب التي طبعتها مطبعة الآباء الدومنيكان. للمزيد ينظر: حبابه، المصدر السابق، ص 95-101.
- (132) احمد، نشأة الصحافة، ص 7؛ للمزيد ينظر: حبابه، المصدر السابق، ص 90.
- (133) نقلاً عن: روفائيل بطي، الصحافة في العراق، منشورات معهد الدراسات العربية، (القاهرة، 1955)، ص 17.
- (134) ولد عام 1793م، تدرج في المناصب الدينية حتى أصبح بطريكاً عام 1847م، توفي عام 1878م. موفق حكيم، من أعلام كنيسة المشرق الكلدانية البطريرك مار يوسف السادس أودو، موقع ألقوش نت: www.algosh.net.

- (135) خليل صابات، تاريخ الطباعة في الشرق العربي، دار المعارف، (مصر، 1958)، ص 283.
- (136) ولد في الموصل تلقى تعليمه الأولي في مدارسها، أتم تعليمه الكهنوتي في كلية انتشار الايمان في روما، اصبح مطراناً عام 1866م، عرف عنه اتقانه لعدد من اللغات الشرقية والغربية. للمزيد ينظر: رؤوف، التاريخ والمؤرخون العراقيون، المصدر السابق، ص 313-314.
- (137) استأنفت المطبعة نشاطها من جديد وبجهود من البطريرك عمانوئيل، إلا أن نشاطاتها تعرضت للخفوت ولم تستأنف نشاطها إلا بجهود من القس سليمان الصائغ، واستمرت المطبعة في عملها حتى أصبح الصائغ مطراناً عام 1954م. للمزيد ينظر: الطائي، المصدر السابق، ص 216.
- (138) صابات، المصدر السابق، ص 283.
- (139) خضر جمعة حسن، حصاد المسرح في نينوى 1880-1971، تقديم: عمر الطالب، (الموصل، 1972)، ص 16.
- (140) علي الزبيدي، المسرحية العربية في العراق، معهد البحوث والدراسات العربية (دم، 1967)، ص 73.
- (141) عمر الطالب، المسرحية العربية في العراق، ج2، (النجف، 1971)، ص 6.
- (142) عبد الرزاق احمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق 1908-1932، مكتبة عدنان، (بغداد، 2012)، ص 95.
- (143) حنا حبش: ولد في عام 1820م في قره قوش، تدرج في سلك الكهنوت حتى أصبح قساً في الكنيسة الكلدانية في الموصل وزاخو. توفي عام 1882م. رويحي، المصدر السابق، ص 181.
- (144) المصدر نفسه، ص 181.
- (145) النصيري، المصدر السابق، ص 96.
- (146) ولد في الموصل، تلقى تعليمه الأولي في مدرسة الآباء الدومينيكان ثم أصبح معلماً فيها، عرف عنه اجادته عدد من اللغات كالتركية والفرنسية، ترجم عدد من المسرحيات الفرنسية إلى العربية، توفي عام 1901. المصدر نفسه، ص 96.
- (147) ولد عام 1890م في الموصل، تلقى تعليمه على يد الآباء الدومينيكان، تقلد عدد من الوظائف الإدارية حتى احالته على التقاعد عام 1936م، ليتفرغ للتأليف، أتقن عدد من اللغات منها الفرنسية والتركية والإنكليزية ولغات أخرى. رويحي، المصدر السابق، ص 183.
- (148) المصدر نفسه، ص 184.
- (149) المصدر نفسه، ص 184.
- (*) الجنبر: ضرب صغير من الطنبور والبزق .
- (150) لمزيد ينظر: بورغداد، المصدر السابق، ص 44.
- (151) النصيري، المصدر السابق، ص 15.

Sources in English

The Sources

1- Documentary sources:

- Conductor of the wilayats of Salamana, Rasmissir, 1330 Hijri years, one year of special ounce, goose, first batch.
- General knowledge glasses, Dardenji year 1319 AH - Maasdad year.
- Ottoman Archives documents, research number 3936, Yildiz papers No. 2256, section 14, envelope number 126, cartoon number 11, document date 1240 AH / 1824 CE.

2- Books:

- Afas ,Behnam Fadhil, History of Iraqi Government Printing and Publications, Al-Adeeb Baghdadiya Printing Company, (Baghdad, 1985).
- Ahmed ,Ibrahim Khalil , The Origins of the Arab Press in Mosul, printed by the Press House Directorate for Printing and Publishing, (University of Mosul, 1982).
- Ahmed ,Ibrahim Khalil, The Development of National Education in Iraq 1869-1932, (Basra, 1982).
- al-Gharawi ,Daham Muhammad, Christians of Iraq, the plight of the present and the anxiety of the future, Arab Science House Publishers (Beirut, 2012).
- Al-Haidari, Riyadh Rashid, The Archeologists in Iraq 1918-1936, Part 1, Al-Gabalawi Press, (Cairo, 1977).
- Al-Hamid , Shihab Ahmad, History of Printing in Iraq, 1830-1975, Private Sector Press, Dar Al Saah Press, (Baghdad, 1976).
- Al-Hilali, Abdul Razzaq , History of Education in Iraq in the Ottoman Era 1638-1917, Al-Ahlia Publication Company, (Baghdad, 1959).
- Al-Hosary , Sateh, Lectures on the emergence of the national idea, 3rd edition (Beirut, 1956).
- al-Jamil ,Sayyar Kawkab, The Siege of Mosul, the Regional Conflict, and the Rare Roll, See Shiny Page in the Formation of Modern Iraq, Mosul Publishing House, (Mosul, 1990).

-
- al-Najjar ,Jamil Musa, Education in Iraq in the Last Ottoman Era, 1869-1918, General Cultural Affairs House, (Baghdad, 2002).
 - Al-Nusairi ,Abdul-Razzaq Ahmed, The Role of Modernists in the Intellectual and Political Movement in Iraq 1908-1932, (Baghdad, 2012).
 - Al-Obeidi ,Ghanem Saeed, Private Education in Iraq in its Elementary and Secondary Stage, Its Development and its Problems, Local Administration Press, (Baghdad, 1970).
 - Al-Rawi ,Khaled Habib, History of the Press and Media in Iraq from the Ottoman Era to the Second Gulf War 1815-1991, Dar Pages for Studies and Publishing, (Damascus, 2010).
 - Al-Sayegh ,Suleiman, History of Mosul, Part 1, Salafi Press, (Cairo, 1923).
 - al-Ta'iy, Thanun Yunus, the reformist trends in Mosul at the end of the Ottoman period until the establishment of national rule, Dar al-Atheer (Mosul, 1990).
 - al-Taleb , Omar, The Arab Theatrical in Iraq, Vol. 2, (Najaf, 1971).
 - Al-Tamimi ,Abdul-Malik Khalaf, Evangelization in the Arab Gulf, a study in social and political history, Al-Kamil Foundation, (Kuwait, 1988).
 - al-Zarkali, Khair al-Din, Dictionary of Flags, biographies, translations, and lives of flags from people, part 5, Dar al-Alam for millions, (Beirut, 2002).
 - Al-Zubaidi , Ali, Arab Theatrical in Iraq, Institute of Arab Research and Studies, (D., 1967).
 - Asmar, Marie Therese, memoirs of a Babylonian princess, a discovery of a biography and observation of a star radiated from the sky of Telkiv to the cultures of the world hidden in the blogs of the nineteenth century, translation and editing: Amal Porter, a space for publishing and distribution, (D., 2009).
 - Baba , Bishop Youssef, Al-Qosh throughout History, Offset East Press (Baghdad, 1979)
 - Baban ,Jamal, The Origins of Iraqi Cities and Sites, Part 1 (Baghdad, 1989).
 - Babu Ishaq , Raphael, the Christians of Iraq from the spread of Christianity in the Arab countries to our days, Al-Mansour Press, (Baghdad, 1948).
 - Behnam , Abd al-Masih, Qara Qosh in History, Adib Press (Baghdad, 1962).
 - Buckingham ,James, My trip to Iraq in 1816, translation: Salim Taha Al-Takriti, part 2, Asaad Press, (Baghdad, 1968).

-
- Butti, Raphael ,Journalism in Iraq, Publications of the Institute of Arab Studies, (Cairo, 1955).
 - Debray, Debray's trip to Iraq, 1807–1809, translation: Father Boutros Haddad, Dar Al-Warraq, (Baghdad, 2011).
 - Hababa ,Behnam Salim, Dominican Fathers in Mosul, Their News and Services 1750-2005, Hajj Hashem Press, (Erbil, 2006).
 - Hassan ,Khader, Theater Harvest in Nineveh 1880-1971, Presented by: Omar Al-Talib, (Mosul, 1972).
 - ibn Manzoor ,Muhammad ibn Karam, Lisan al-Arab (Beirut, 1414 AH).
 - Lady Dror, in Mesopotamia, pictures and thoughts, transferred to Arabic and presented to him and commented on: Fouad Jamil, 1st edition, Shafiq Press, (Baghdad, 1961).
 - Lorime, c. C. r, Gulf Guide, Historical Section, C7, revised and revised new edition prepared by the Translation Section of the Emir of Qatar Office (Qatar, 1968).
 - Nawar , Abdul Aziz Suleiman, the modern history of Iraq from the end of the rule of Daoud Pasha to the end of the rule of Medhat Pasha, the Arab writer's house of printing and publishing, (Cairo, 1969).
 - Nawar ,Abdul Aziz Suleiman, Effective Factors in Intellectual and Political Trends in Modern Iraq and Its Impact on Leadership Formation 1872-1909 (Cairo, 1974).
 - Niebuhr, Carsten, Niebuhr's trip to Iraq in the eighteenth century, translated by Italian: Mahmoud Hussein Al-Amin, reviewed and commented on by: Salem Al-Alousi, Al-Gomhoria Publishing and Printing Company, (Baghdad, 1965).
 - Olsen, Robert W., The Siege of Mosul and Ottoman-Persian Relations 1718-1743, translation: Abd al-Rahman al-Haj Amin al-Jalili, part 1, Dar al-Uloom for Printing and Publishing, (Riyadh, 1983).
 - Qasha ,Suhail, History of the Christians of Iraq, Dar Al-Rafidayn (Beirut, 2014).
 - Raouf , Imad Abd al-Salam, Iraqi History and Historians in the Ottoman Era, 1st Edition, Dar Al-Warraq Publishing Ltd., (Baghdad, 2009).
 - Raouf , Imad Abdul Salam, Mosul during the Ottoman period, the period of local rule (1192-1249 AH / 1726-1834 AD), Al-Adab Press, (Najaf Al-Ashraf, 1975).
 - Sabat ,Khalil, History of Printing in the Arab East, Dar Al-Maarif, (Egypt: 1958).
 - Saleh ,Zaki, Britain and Iraq until 1914, Al-Ani Press (Baghdad, 1968).
 - Shirady, The Persian Arabization, Catholic Press of the Jesuit Fathers (Beirut, 1908).

-
- Sufi ,Ahmad Ali al-, The Plans of Mosul, vol. 1, i 1, Umm Al-Rabiain Press (Mosul, 1953).
 - Wickram , W.E. WickramoDartekarte E., The Cradle of Mankind and Life in Eastern Kurdistan, Translated by: Zarzis Fathallah, Dar Al-Oruba Network Publications, Al-Zaman Press, (Baghdad, 1971).

Third: English books

1. Wiliam Bingley, Travel in Asia from Modern Centuries with Remarks and Observations; A Connected View of Geography and Present State of that Quarter of the Globe, Printed by Havrey and Darton, (London, 1822).
2. Vital Cuinet, La Turque d'Asia, Tom Troisiem, EmestEdeiteur, (Paris, 1894).
3. -GrattanGeary,ThrougAsiatis Turkey,vol-2(london-1878).

Fourth: Messages and dissertations

- Al-Hajj Allawi ,Nusseibah Abdulaziz, Ottoman Administration in Mosul, 1879-1908, Master Thesis (unpublished), College of Arts, (University of Mosul, 2002).
- Al-Nahhas, Zuhair Ali Ahmad, History of Commercial Activity in Mosul between the Two World Wars 1919-1939, PhD thesis (unpublished), College of Arts, (University of Mosul, 1995).
- Al-Ruwaie ,Haider Jassem Abd Abis, Catholic Missionary Missionaries in the Near East and their Relationship with the Vatican 1831-1914, PhD thesis (unpublished), College of Education, (University of Qadisiyah, 2010).
- Al-Shabani, Bahaa Hussein Shaker, Christians of Iraq 1958-1968 Historical Study, Master Thesis (unpublished), College of Education, (University of Qadisiyah, 2017).
- Al-Shawani , Karim Najm Khader, Kakai, its Foundations and Doctrines, Master Thesis (unpublished), College of Sharia, (University of Baghdad, 1989).
- Burghdad Amal, , The Cultural Role of the Christian Community in Iraq during the Last Ottoman Era 1831-1917, Master Thesis (unpublished), Faculty of Humanities and Social Sciences, (Mohamed Boudiaf University (Algeria), 2018-2018).

-
- Ismail ,Fares Turki Mahmoud, Foreign Representation in Iraq 1798-1914, MA (Unpublished), College of Arts, (University of Mosul, 2001).
 - Musa ,Salama Hussein, Evangelization in Iraq, Means and Targets, Master Thesis (Unpublished), College of Sharia, (University of Baghdad, 1985).
 - Mustafa ,Hussein Wais Yaqub, Sinjar during the Ottoman era, political, administrative, and economic study 1249-1336 AH / 1834-1918 AD, Master Thesis (unpublished), College of Arts, (University of Mosul, 2000).
 - Ruwaie ,Haider Jassem Abd Abis, Dominican Fathers in Mosul, a study of their medical, cultural, and social activities, 1750-1974, Master Thesis (unpublished), College of Education, (University of Mosul, 2001).

Fifth: Research and articles

- -Al-Allaf, Ibrahim Khalil Ahmed, "Social Life in the Wilayat of Mosul" in Social Life in the Arab States during the Ottoman Era, Collected and Presented by: Abdul Jalil Al-Tamimi, Center for Ottoman and Russian Studies and Research, Documentation and Information, (Zaghouan, 1988).
- Shields, Sarah, "Bedouins, merchants and sheep in Mosul in the nineteenth century creating transformations in an Ottoman society," in studies in the history of Mosul in the nineteenth and twentieth century, translation: Yahya Siddiqui Yahya, review: Jazil Al-Jumard, (Mosul, 2013).
- Murad, Khalil Ali, "Estimates of the Population of Mosul in the Ottoman Era 1516-1918," Journal of Mosulist Studies, No. 7, October 2004.
- Ismail ,Amer Blue, "American Missionary Education in Mosul from the Late Ottoman Era until 1932", Journal of Education and Science, Volume 16, No. 2, 2009.
- Hobi ,Youssef, "Christian Publishing in Iraq, Dominican Press, and the Wreath of Rose Magazine", The Between the Two Rivers, No. 68, (Baghdad, 1989).
- Hakim ,Mowaffak, one of the flags of the Chaldean Church of the East, Patriarch Mar Yusuf VI Udua, site: Alqosh Net: www.alqosh.net
- Awwad , Korkis, "Balad Historical Archaeological Investigations in East Mosul," Sumer Magazine, Issue 7, 1961.

-
- Al-Toni , Youssef Gerges, “The Villages of the Mosul Countryside Remain on the Dictionary of Countries,” Al-Mawred Magazine, Issue 1, 2005.
 - Afas , Behnam Fadeel, “History of Iraqi printing from its inception until the Great War,” Al-Mawred Magazine, Section Two, Volume 12, 1983.
 - "John Asher Views in Iraq on a European Tour in Iraq", translation: Ja`far Khayyat, Dar Al-Warraq Publishing Limited, (Baghdad, 2007).
 - Jabwaltoni, Joseph Gerges, “The Countries of Mosul and their Translations into the Necklaces of Al-Joman by Ibn al-Shaar in Mosul (D 654 AH / 1256 CE) A Historical Study,” Journal of Mosuliyyah Studies, Issue 28, January 2012.